الفصل الخامس

حروب النبي ﷺ بين الحقيقة وشبهات المستشرقين

- المبحث الأول: حقيقة حروب النبي ﷺ.
- المبحث الثاني: شبهات المستشرقين حول حروب النبي ﷺ.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول

حقيقة حروب النبي ﷺ

- المطلب الأول: غاية الحرب في الشريعة الإسلامية.
- المطلب الثاني: الحب والسلام في هدي النبي ﷺ.

المطلب الأول

غاية الحرب في الشريعة الإسلامية

والحديث عنه يتناول: مراحل تشريع القتال، الدعوة هي الغاية لا القتال، الحرب رحمة عند المسلمين حقد وانتقام عند غيرهم، التوفيق بين نبي الرحمة ونبي الملحمة.

أولاً: مراحل تشريع القتال

من يقرأ آيات القتال[1] في كتاب الله تعالى بمعزلٍ عن أسباب نزولها وعن السيرة النبوية ومراحل تشريع القتال، يظن أن دين الإسلام منذ جاء به رسوله ﷺ

---

(١) كقوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٠] وقوله تعالى: ﴿ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [النساء: ٧٦]، وقوله تعالى: ﴿ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ١٢] وقوله تعالى: ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩] وقوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ﴾ [التوبة: ٣٦].

obeikandl.com

جاء شاهرًا السيف، معلنًا الحرب على البشرية، يجتاح كل من جاء في طريقه، وإن القتل والقتال أول وآخر ما يُتعبد به في هذه الشريعة ! والحقيقة خلاف ذلك تمامًا.

فقد كان الجهاد في صدر الإسلام مقتصرًا على الدعوة السلمية، مع الصمود في سبيلها للمحن والشدائد [١]، ثم شرع القتال الدفاعي بعد الهجرة، وهو ردّ كل قوةٍ بمثلها، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، وهي أول آية تأذن بالقتال.

قال الشوكاني: « قال المفسرون: كان مشركو مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ بألسنتهم وأيديهم، فيشكون ذلك إلى رسول الله ﷺ، فيقول لهم: «**اصبروا، فإني لم أؤمر بالقتال**» حتى هاجر، فأنزل الله سبحانه هذه الآية بالمدينة، وهي أول آية نزلت في القتال » [٢]. ومما يؤكد أنها أذنت بالحرب الدفاعية تعليلها سبب الإذن بباء السببية ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾.

ثم شرع بعد ذلك قتال كل من وقف في طريق إقامة المجتمع الإسلامي، على ألا يقبل من الملاحدة والوثنيين والمشركين إلا الإسلام، وذلك لعدم إمكان الانسجام بين المجتمع الإسلامي الصحيح، وما هم عليه من الإلحاد والوثنية.

أما أهل الكتاب فيكفي خضوعهم للمجتمع الإسلامي وانضواؤهم في دولته، على أن يدفعوا للدولة ما يسمى (الجزية) مكان ما يدفعه المسلمون من الزكاة.

---

(١) كصمود المعذّبين من الصحابة، مثل: بلال وآل ياسر ونحوهم أمام تعذيب المشركين، أو مثل ما عاناه المسلمون في حصار الشعب، عندما قاطعتهم قريش، ومكثوا ثلاث سنوات ونصف في شعب أبي طالب، حتى أكلوا أوراق الشجر وجلود الميتة، وقد سبق ذكره.

(٢) ر: فتح القدير (٣/ ٤٥٦)، تفسير سورة الحج.

ومن هنا نعلم أنه لا معنى لتقسيم الجهاد في سبيل الله إلى حرب دفاعية وأخرى هجومية، إذ مناط شرعة الجهاد ليس هو الدفاع لذاته، ولا الهجوم لذاته، إنما مناطه الحاجة لإقامة المجتمع الإسلامي، بكل ما يتطلبه من النظم والمبادئ الإسلامية، ولا عبرة بعد ذلك بكونه جاء هجومًا أو دفاعًا.

أما القتال الدفاعي المشروع، كدفاع المسلم عن ماله أو عرضه أو أرضه أو حياته، فذلك نوع آخر من القتال، لا علاقة له بالجهاد المصطلح عليه في الفقه الإسلامي، وهو ما يسمى بقتال الصائل، أفرد له الفقهاء بابًا خاصًّا به، مستقلا عن باب الجهاد[1].

ثانيًا: الدعوة هي الغاية لا القتال

وهي دعوتان: دعوة المواجهة، ودعوة المراسلة.

١- **دعوة المواجهة**: وذلك بدعوة الأقوام وتبليغهم قبل القتال، إذ إن المقصود من الجهاد الهداية، فإن تحققت بإقامة البراهين، كانت أولى من القتال، ولهذا كان ﷺ يؤكّد على الدعوة والإعلان عند بعث السرايا، ويحذر من الإغارة على الأعداء دون ذلك. فعن عبد الرحمن بن عائذ رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث بَعْثًا قال: **«تألفوا الناس، وتألّوهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم إلى الإسلام، فما على الأرض من أهل بيت مدر ولا وبر إلا وأن تأتوني بهم مسلمين، أحبّ إليّ من أن تأتوني بنسائهم وأولادهم، وتقتلوا رجالهم»**[2].

فقد كان تألف الناس ودعوتهم هي وصية النبي ﷺ لسراياه، وهي المقصد من البعث قبل القتال والإغارة عليهم، ولقد كان إسلام الناس وهدايتهم أحب إلى

---

(١) ر: فقه السيرة (البوطي) ص (١٣٤).

(٢) أخرجه ابن منده وابن عساكر. ر: كنز العمال (٤/ ٤٣٧) (١١٣٠٠).

النبي ﷺ من قتل رجالهم وسبي نسائهم وأولادهم [١].

وعن الحارث بن مسلم التميمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أرسلهم في سرية قال: فلما بلغنا المُغار استحثثت فرسي وتبعت أصحابي، وتلقاني الحيّ بالرنين[٢]، فقلت لهم: قولوا لا إله إلا الله وحده تحرزوا، فقالوها، فلامني أصحابي، وقالوا: حرمتنا الغنيمة ! فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبروه بالذي صنعت، فدعاني فحسّن لي ما صنعت وقال: «**أما إن الله قد كتب لك من كل إنسان منهم كذا وكذا، ثم قال: أما إني سأكتب لك بالوصاة بعدي**» قال: ففعل وختم عليه، فدفعه إليّ[٣].

فانظر كيف حسّن النبي ﷺ فعل هذا الصحابي الجليل، الذي قدّم الدعوة على القتال، وحرص على أن تنطق الأقوام بكلمة التوحيد، ليحرزوا دماءهم وأموالهم؛ لأن ذلك هو الغاية والمقصد، وكيف أن النبي ﷺ أقرّه على ذلك وكافأه عليه، بأن أوصى به أئمة المسلمين من بعده.

ومن ذلك حديث بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميرًا على سرية أو جيش، أوصاه بتقوى الله في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين خيرًا، وقال: «**إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال – أو خلال – فأيتها أجابوك إليها فاقبل منهم وكفّ عنهم: ادعهم إلى الإسلام، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكفّ عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين...**

---

(١) ر: نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة (٢/ ٣٨).

(٢) **الرنين**: جمع رنّة، وهي الصيحة الحزينة، والصيحة القوية مع البكاء. ر: لسان العرب (١٣/ ١٨٧) مادة: (رنن).

(٣) أبو داود (٥٠٨٠) كتاب الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح.

فإن هم أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية، فإن أجابوا فاقبل منهم وكفّ عنهم، فإن أبوا فاستعن بالله تعالى وقاتلهم...»[(١)].

قال الخطابي: «...فأما من لم تبلغه الدعوة، ممن بعدت داره، ونأى محله، فإنه لا يقاتل حتى يدعى، فإن قتل منهم أحد قبل الدعوة وجبت فيه الكفارة والدّية، وفي وجوب الدية اختلاف بين أهل العلم»[(٢)].

قال ابن رشد: «فأما شرط الحرب: فهو بلوغ الدعوة باتفاق، أعني أنه لا يجوز حرابتهم حتى يكونوا قد بلغتهم الدعوة... وذلك أنه ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا بعث سرية قال لأميرها: «**إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال:...**»»[(٣)].

٢- الدعوة بالمراسلة: وذلك قبل توجيه الجيوش للقتال، ورسائله ﷺ إلى الملوك والأمراء كثيرة، فقد راسل المقوقس، والمنذر بن ساور، وكسرى، وهرقل عظيم الروم، مرغبًا لهم بالإسلام، ولا سيما أهل الكتاب منهم، بأن لهم في إسلامهم أجرين، وهذا نصّ كتابه ﷺ إلى هرقل عظيم الروم: «**بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين**[(٤)] ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ

---

(١) مسلم (١٧٣١) كتاب الجهاد والسير، باب: تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها، أبو داود (١٦١٢) كتاب الجهاد، باب: في دعاء المشركين، واللفظ له.

(٢) معالم السنن (٣/ ٨٣).

(٣) ر: بداية المجتهد (١/ ٣٨٦ - ٣٨٧).

(٤) هم الأتباع.

﴿إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]»[(١)].

فالخلاصة: أن الجهاد والقتال مطلوب طلب وسيلة، لا طلب غاية، فهو حسن لما يؤول إليه، حسن لمقصد الدعوة، ولقد كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس؛ لأنها أتت بالناس إلى الجنة بالسلاسل، فكان جهادها جلب نفع لكل أحد، بإدخاله الجنة ومباعدته عن النار. فبهذا النوع من الجهاد: عُبد الله سبحانه، ونطقت الفرس والروم بكلمة التوحيد، ودخل في الإسلام الأبيض والأحمر والأسود، ولم يكن هذا مقصد من قاتل من الأمم السابقة، وبذلك تميزت هذه الأمة على غيرها من الأمم[(٢)].

قال الشربيني: «ووجوب الجهاد وجوب الوسائل، لا المقاصد، إذ المقصود بالقتال إنما هو الهداية وما سواها من الشهادة، وأما قتل الكفّار فليس بمقصود، حتى لو أمكن الهداية بإقامة الدليل بغير جهاد كان أولى من الجهاد»[(٣)].

ثالثًا: الحرب رحمة عند المسلمين حقد وانتقام عند غيرهم

لقد تبين لنا – مما سبق – أن غاية الحرب في الإسلام الهداية، وهي عين الرحمة بالأقوام المدعوة، فليست حرب حقد وانتقام، غايتها إجهاض العدوّ، وتدمير اقتصاد البلاد، وإتلاف خيراتها، إنما هي حرب لفتح باب الدعوة، ووظيفة لممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاولة إعتاق النفوس من العذاب

---

(١) البخاري (٧) كتاب: بدء الوحي، باب:...، مسلم (١٧٧٣) كتاب الجهاد والسير، باب: كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام.

(٢) ر: نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة (٢/ ٦٢).

(٣) ر: مغني المحتاج (٤/ ٣١٠).

الأبدي يوم القيامة، فإن كانت الاستجابة أو النزول على الجزية، توقَّف القتال فورًا، بخلاف غاية المحاربين غير المسلمين، فإنما هي الدمار والتخريب والتحريق والتقتيل بلا سبب. فقد تجاوز عدد القتلى في دخول (هولاكو) بغداد المليون قتيل!.

قال ابن كثير: «وقد اختلف الناس في كمية من قتل من المسلمين في هذه الوقعة، فقيل: ثمانمائة ألف، وقيل: ألف ألف وثمانمائة ألف، وقيل: بلغت القتلى ألفي ألف نفس»[(١)].

ويصف ابن كثير حال القتلى في الشوارع، وانتشار الأمراض والأوبئة بسببها فيقول: « والقتلى في الطرقات كأنهم التلول، وقد سقط عليهم المطر، فتغيرت صورهم، وأنتنت من جيفهم البلد، وتغيّر الهواء، فحصل بسببه الوباء الشديد، حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير، من تغيّر الجو وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون»[(٢)].

ولقد قام هولاكو بإحراق الكتب العلمية، وحرم نفسه أولاً والبشرية من خيرها وبركتها، فقد ألقى التتار بمجهود القرون الماضية، بملايين الكتب في نهر دجلة، حتى تحوّل لون مياه نهر دجلة إلى اللون الأسود، من أثر مداد الكتب! حتى قيل: إن الفارس التتري كان يعبر فوق المجلدات الضخمة من ضفة إلى ضفة أخرى! إنها جريمة ليست في حق المسلمين فقط، بل في حق الإنسانية كلها. ونحو ذلك فعل النصارى في المكتبات الإسلامية:

---

(١) ر: البداية والنهاية (١٣/ ٢٦٢)، ر: قصة التتار ص (١٥١).

(٢) ر: البداية والنهاية (١٣/ ٢٦٣) وقد سبق ذكر ذلك.

- ففي مكتبة قرطبة وغرناطة في الأندلس، أحرقوا مليون كتاب، في أحد الميادين العامة، ثم تلا ذلك في مكتبات: طليطلة وأشبيلية وبلنسية وسرقطة وغيرها.

- وفي مكتبات الشام: أحرقوا في طرابلس اللبنانية ثلاثة ملايين كتاب! ومثلها في مكتبات: غزة والقدس وعسقلان![1].

قارن بين هذه الهمجية وحرصه ﷺ على منشآت البلاد المفتوحة واقتصادها، فكان لا يحرق ولا يدمِّر، إلا في حدود الضرورة القصوى، وما تقتضيه مصلحة الحرب، قال تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر: ٥].

وربما اتخذ بعض المغرضين ذلك ذريعة للقول بأن النبي ﷺ قطع الأشجار في حروبه، وهي في الحقيقة ما حصلت إلا مرة واحدة في حروبه كلها، ولا تتجاوز بضع نخلات، قال قتادة والضحاك: «إنهم قطعوا من نخيلهم وأحرقوا ست نخلات»[2]، وقال ابن حجر: «باب قطع الشجر والنخل أي: للحاجة والمصلحة، إذا تعينت طريقًا في نكاية العدو ونحو ذلك، وخالف في ذلك بعض أهل العلم فقالوا: لا يجوز قطع الشجر المثمر أصلاً، وحملوا ما ورد من ذلك إما على غير المثمر، وإما على أن الشجر الذي قطع في قصة بني النضير كان في الموضع الذي يقع فيه القتال»[3].

---

(١) ر: قصة التتار ص (١٦٢).

(٢) ر: الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٣٤٠)، سورة الحشر.

(٣) ر: فتح الباري (٥/ ١٢).

ومما يؤكد هذا المعنى - حرص النبي ﷺ على البيئة والشجر - أنه كان يأمر بالغرس والزرع ويحثّ عليه، ويعتبر ذلك طاعة لله تعالى يؤجر عليها من يقوم بالغرس والزرع، فكيف يُعقل أنه يأمر به، ثم يستبيحه دونما ضرورة أو حاجةٍ إلى قطعه؟!.

فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة**»(١).

قال النووي: «في هذه الأحاديث: فضيلة الغرس، وفضيلة الزرع، وأن أجر فاعل ذلك مستمر، ما دام الغرس والزرع وما تولّد منه إلى يوم القيامة»(٢).

فينبغي أن تفهم هذه النصوص في ضوء بعضها الآخر، فلا تؤخذ مبتورةً، ثم تفسر وفق الأهواء، فيقال: قطع النبي ﷺ أشجار بني النضير، ثم يكون السكوت عن سبب ذلك وملابساته، وموقف النبي ﷺ من الأشجار والبيئة عمومًا، فليس هذا من طبيعة المنهج الصحيح في البحث العلمي.

وهذا المعنى رسّخه النبي ﷺ في نفوس أصحابه، فهذا خليفته أبو بكر رضي الله عنه يوصي قائد الجيش أسامة وجنده وصايا من جملتها حفظ البيئة واقتصاد البلاد قائلاً: «**لا تخونوا، ولا تغلّوا، ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيرًا، ولا شيخًا كبيرًا، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، ولا تحرّقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيرًا إلا لمأكلة...**»(٣).

فالخلاصة: أن شتّان بين حرب مَنْ قَصْده هداية الناس، والأخذ بأيديهم إلى سبيل الهدى والرشاد، فتراه وافر الشفقة على البلاد والعباد المحارِبة، وبين مَنْ

---

(١) مسلم (١٥٥٣) كتاب المساقاة، باب: فضل الغرس والزرع.

(٢) ر: شرح مسلم (١٠/ ٤٧٢).

(٣) ر: أبو بكر الصديق (الصلاّبي) ص (١٩٥).

قَصْده الإذلال والتخريب والدمار، وشتّان من يقتل تشفيًا وانتقامًا وحقدًا، وبين من يقاتل في سبيل إزالة العقبات عن طريق الدعوة الإسلامية.

يقول السباعي رحمه الله تعالى: «إن حسن الخلق، ولين الجانب، والرحمة بالضعيف، والتسامح مع الجار والقريب، تفعله كل أمة في أوقات السلم، مهما أوغلت في الهمجية، ولكن حسن المعاملة في الحرب، ولين الجانب مع الأعداء، والرحمة بالنساء والأطفال والشيوخ، والتسامح مع المغلوبين، لا تستطيع كل أمة أن تفعله. ولا يستطيع كل قائد حربي أن يتصف به، إن رؤية الدم تثير الدم، والعداء يؤجج نيران الحقد والغضب، ونشوة النصر تسكر الفاتحين، فتوقعهم في أبشع أنواع التشفي والانتقام، ذلك هو تاريخ الدول قديمها وحديثها... وهنا يضع التاريخ إكليل الخلود على قادة حضارتنا، عسكريين ومدنيين، فاتحين وحاكمين، إذ انفردوا من بين عظماء الحضارات كلها بالإنسانية الرحيمة العادلة في أشد المعارك احتدامًا، وفي أوقات الحالات التي تحمل على الانتقام والثأر وسفك الدماء. وأقسم لولا أن التاريخ يتحدث عن هذه المعجزة الفريدة في تاريخ الأخلاق الحربية بصدق، لا مجال للشك فيه، لقلت إنها خرافة من الخرافات، وأسطورة لا ظلّ لها على الأرض!»[(١)].

رابعًا: التوفيق بين (نبي الرحمة ونبي الملحمة)

قد يستشكل البعض الأمر، عندما يقف على صفة الرحمة المتجلية بالنبي ﷺ ويدرك مدى شفقته ورأفته بالمخلوقات عمومًا وبالبشرية خاصة، ثم يقف على حروبه وغزواته التي قام بها ﷺ، ويؤكد هذا الإشكال قوله ﷺ: «**أنا نبيّ الرحمة، وأنا نبيّ الملحمة**»[(٢)]، فهل بين الرحمة والملحمة تعارض أم تلازم؟.

---

(١) ر: من روائع حضارتنا ص (٩٥ - ٩٦).

(٢) المسند (٤/ ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧).

فيبدو أن لا تعارض ولا إشكال في ذلك، إذا علمنا أن الملحمة قد تكون طريقة ووسيلة متعينة إلى الرحمة، فإنقاذ الناس من الضلال والفساد، ونقلهم إلى الصلاح والرشاد، ومن معصية الله تعالى إلى طاعته ورضوانه، وسوقهم إلى الجنة وإبعادهم عن النار، كل ذلك عين الرحمة، وقد يتعذر تحقيق ذلك بالدعوة والكلمة الطيبة، فتتعين الملحمة ! وهكذا يظهر التلازم والتوافق، لا التعارض.

فالرحمة الحقيقية في هذا العالم هي: قطع الفساد ومنع الشر، وإصلاح المجتمع. وإذا كان الغلبُ والظفر في معركة المسلمين مع عدوهم، فالله تعالى يأمرهم بالكف عن القتل، وينهاهم عن التشفيّ والتمثيل، على خلاف قاعدة القادة المعاصرين [ويل للمغلوب]! أما منطق الإسلام دائمًا ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥][1].

وهكذا يبدو لنا أن حرب النبي ﷺ مع أعدائه حرب رحمة، لا حرب كراهية وأحقاد، وما موقفه منهم إلا موقف الأطباء من وباء انتشر وداء استشرى، فإذا هم أعملوا مباضعهم في بتر الأعضاء الفاسدة من الجسد الاجتماعي، أو حاصروا الوباء في أهله، وعزلوا العدوى عن المجتمع، لم يكن ما فعلوه إلا بابًا من أبواب الرحمة، ووجهًا مشرقًا من وجوه الإحسان إلى الجنس البشري.

فهكذا حرب الإسلام، حسم لداء، وقضاء على وباء، فإذا انحسم الداء وانقشع الوباء، لم يكن للحرب مكانة، ولا للسيف موضع[2].

والخلاصة: أن لا إشكال ولا تعارض بين صفتيه ﷺ: (الرحمة والملحمة)، بعد أن اتضح أن الملحمة هذه طريق إلى الرحمة، إذ لا تتحقق الرحمة الكاملة بالبلاد

---

(١) ر: آثار الحرب ص (١٤٤).

(٢) ر: الحرب والسلام في الإسلام ص (٣٣).

والعباد، إذا أبى أهلها دخولها إلا بالملحمة، فالرحمة والملحمة متلاقيتان في دعوته ﷺ، إذ ما كانت الملحمة إلا من أجل الرحمة؛ لأنها توصل إليها، بإدخال الناس في الدين الحنيف، وتقطعهم عن الفساد الخلقي والشرّ الاجتماعي، فالملحمة متعينة لنشر الرحمة[١].

المطلب الثاني

الحرب والسلام في هدي النبي ﷺ

أولاً: حقيقة السلام

لحكمة يريدها المولى عز وجل، وتدبير حكيم من عنده سبحانه، أن اختار للرسالة المحمدية، الخاتمة لرسالات السماء اسم الإسلام، وجعل هذا الاسم (الإسلام) علمًا على تلك الرسالة، إذ كان السلام هو ملاك أمرها، وجوهر حقيقتها. فهذه الكلمة تتولد منها كلمات السّلام، السَّلْم، السّلامة. وكلمة الإسلام من حيث هي دلالة على شريعة ودين نشأت من معطياتها مشاعر السَّلام والسّلم والسّلامة لكل من يدخل تحت رايتها، ويستظلّ بظلها، ويتعدى أثرها إلى الآخرين.

ولكن السّلام في الإسلام لا يعني الاستسلام والذلّ والهوان، فالسّلم الذي ليس وراءه رصيد من القوّة القادرة على ردع أهل البغي والعدوان، هو استسلام ذليل. ومن هنا كان الإسلام الذي يتعامل به المسلمون - أفرادًا وجماعات - في هذه الحياة هو سلام الأقوياء، الذين حَرسَ الإسلام قوتهم من أن تكون مخالبَ بغيٍ أو أنياب عدوان[٢]. فهذه المعاني كلها تحققت بالمسلمين في عصر النبوة

---

(١) ر: أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة (٣/ ١٢٨١).

(٢) ر: الحرب والسلام في الإسلام ص (١٣ - ١٥).

بأجمل صورها، فقد كان ﷺ يربّي أصحابه على معاني سلام الأقوياء، لا مسالمة الضعفاء.

فالسلام هو الأصل في الإسلام[١]، والقاعدة التي ينطلق منها هذا الدين، والسلام الشامل من أهم أهداف الإسلام التي يسعى إليها، وجميع عقائد الإسلام، وتشريعاته وقوانينه وعباداته وأخلاقه تحرص على تحقيق السلام وحمايته، وفق الضوابط التي ذكرناها آنفًا، سلام الأقوياء، لا مسالمة الضعفاء.

أما الحرب في هديه ﷺ فهو الاستثناء من الأصل، ولا يصار إليه إلا عند الحاجة إليه، فكان ﷺ يكره الحرب ويقول: «**لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا**»[٢]؛ وذلك لأن الحرب شرّ وبلاء، فلا يدخله ﷺ إلا دفعًا للشر والعدوان، وعندئذٍ يكون هذا الشرّ خيرًا، ويصبح البلاء عافية، قال الشاعر: [البحر البسيط]

والشرّ إن تَلْقه بالخير ضِقْتَ به ذَرْعًا وإن تَلقه بالشرّ ينحسم

ثانيًا: السلام هو المقصد من غزواته ﷺ

بعد أن عرفنا حقيقة السلام - أنه سلام الأقوياء لا المسالمة - يمكن أن نتلمس المقاصد من غزواته ﷺ، هل هي حبّ الحرب، أم تحقيق السلام بمعناه الصحيح، ولنرى هل الإسلام هو الذي يخلق ظروف الحرب أم أعداؤه؟ يخلقونها ليحولوا دون مضيّ دعوة التوحيد، ولئلا يتركوا الناس يفكرون بحرية تامّة في اختيار الإسلام وعقيدته السمحة، التي دعا القرآن الكريم المؤمنين فيها إلى الدخول

---

(١) ر: مبحث رغبة النبي ﷺ في السلم وكراهية الحرب من الفصل الثاني من هذا البحث.

(٢) البخاري (٣٠٢٦) كتاب الجهاد والسير، باب: لا تمنوا لقاء العدو، أبو داود (٢٦٣١) كتاب الجهاد، باب: في كراهية تمني لقاء العدو، واللفظ له.

في السلم كافة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾[البقرة: ٢٠٨]؛ لأن الإسلام يأمر أتباعه بالسلم ويدعوهم إلى الأخذ به، إذا جنح الأعداء إلى مسالمة المعسكر الإسلامي وموادعته[(١)]، قال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١].

فالملاحِظ لغزواته ﷺ يرى أنها إما ردًّا على اعتداء، وإما اتقاءً لهجوم، ولا ثالث لهما[(٢)].

١- ما كان منها ردًّا على اعتداء:

أ) غزوة بني قينقاع (٤هـ) وسببها: اعتداء اليهود على المرأة المسلمة التي دخلت سوقهم[(٣)].

ب) غزوة بني النضير (٤هـ) وسببها: تواطؤ اليهود على الغدر، وهمّهم بإلقاء الحجر على النبي ﷺ وقتله[(٤)].

جـ) غزوة بني قريظة (٥هـ) وسببها: نقض اليهود العهد ومؤازرتهم الأحزاب في غزوة الخندق[(٥)].

---

(١) ر: مبادئ الإسلام ومنهجه في قضايا السلم والحرب ص (٦٠).

(٢) ر: الردود على شبهات المستشرقين، د. جمعة علي الخولي، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية (٢/ ٦٥ - ٧٥).

(٣) ر: زاد المعاد (٣/ ١٢٦)، البداية والنهاية (٤/ ٧).

(٤) ر: البداية والنهاية (٤/ ٩٢ - ٩٣).

(٥) ر: زاد المعاد (٣/ ٢٧٦).

د) غزوة بني لحيان (٥هـ) وسببها: غدرهم بعاصم بن ثابت وإخوانه، أصحاب سرية الرجيع[١].

هـ) غزوة ذات القَرَد (٦هـ) وسببها: عدوان غطفان واستياقها اللقاح، فخرج المسلمون لاستخلاصها[٢].

و) غزوة مؤتة (٨هـ) وسببها: قتل شرحبيل بن عمرو الغسّاني رسولَ رسولِ الله ﷺ[٣].

ز) فتح مكة (٨هـ) وسبب هذه الغزوة: غدر قريش ببني خزاعة، ونقضها العهد وصلح الحديبية (٦هـ) [٤].

٢- ما كان من غزواته ﷺ اتقاء لهجوم:

أ) غزوة أحد (٣هـ) وسببها: مهاجمة قريش للمدينة، فكان لا بد من الخروج والتصدي لهجومهم [٥].

ب) غزوة الخندق (٥هـ) وسببها: تجمع طوائف الكفر: قريش وغطفان وبني أسد وبني قريظة، يريدون استئصال المسلمين [٦].

جـ) غزوة بني المصطلق (٥هـ) وسببها: أن بني المصطلق أخذوا يجمعون الجموع بقيادة الحارث بن ضرار لحرب المسلمين، والإغارة على المدينة [٧].

---

(١) ر: سيرة ابن هشام (٢/ ١٦٩)، زاد المعاد (٣/ ٢٧٦).

(٢) البخاري (٤١٩٤) كتاب المغازي، باب: غزوة ذات القَرَد.

(٣) ر: سيرة ابن هشام (٢/ ٣٧٣)، زاد المعاد: (٣/ ٣٨١).

(٤) ر: سيرة ابن هشام (٢/ ٣٨٩)، عيون الأثر (٢/ ٢١٢).

(٥) ر: سيرة ابن هشام (٢/ ٦٠)، عيون الأثر (٢/ ٥).

(٦) ر: سيرة ابن هشام (٢/ ٢١٥)، عيون الأثر (٢/ ٧٦).

(٧) ر: سيرة ابن هشام (٢/ ٢٩٠)، البداية والنهاية (٤/ ١٨٦).

د) غزوة خيبر (٧هـ) وسببها: أن خيبر أصبحت مركزًا لتجمع اليهود الذين أُجلوا عن المدينة، كيهود بني النضير، وشكلوا مع يهود خيبر قوة، وزعيمهم حيي ابن أخطب لا يزال يحرّض الأقوام على حرب المسلمين من اليهود وكفار قريش، فكان لا بد من اتقاء هذا الخطر [١].

هـ) غزوة حنين (٨هـ) وسببها: أن ضاقت صدور هوازن وثقيف بفتح المسلمين مكة، وغاظهم تألق نجم الإسلام، فجمعوا الجموع للسير إلى قتال المسلمين، فكان لا بد من التصدي لهم [٢].

و) غزوة تبوك (٩هـ) وسببها: أن النبي ﷺ بلغه أن الروم جمعت الجموع، تريد غزو المسلمين في بلادهم، فخرج ﷺ للتصدي إليهم قبل التوجه إلى المسلمين[٣].

فهذه مجمل غزواته ﷺ، كما لاحظت: إما ردًّا على اعتداء، وإما إتقاءً لهجوم. أما غزوة بدر (٢هـ) وهي من أهمها، فقد خرج المهاجرون طلبًا لقافلة قريش، استعادةً لبعض حقوقهم المستولى عليها في مكة، يناصرهم في ذلك إخوانهم الأنصار، وهم لا يتوقعون قتالاً، فلاقى الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد[٤].

فماذا تستطيع أن تحكم من خلال هذه الغزوات، هل الأصل عند المسلمين السلم أم الحرب؟ وهل كان ﷺ محبًّا للحرب؟ أم كان يبغي السلم الحقيقي، سلم الأقوياء، لا مسالمة الضعفاء؟!.

---

(١) ر: سيرة ابن هشام (٢/ ٢١٥)، عيون الأثر (٢/ ١٦٨).

(٢) ر: سيرة ابن هشام (٢/ ٣٢٨)، زاد المعاد (٣/ ٤٦٥).

(٣) ر: زاد المعاد (٣/ ٥٢٦)، فقه السيرة (البوطي) ص (٣٠٨).

(٤) ر: زاد المعاد (٣/ ١٧١).

المبحث الثاني

شبهات المستشرقين حول حروب النبي ﷺ

- المطلب الأول: الشبهات حول بعض غزوات النبي ﷺ.
- المطلب الثاني: شبهة انتشار الإسلام بالسيف والقوة.

المطلب الأول

الشبهات حول بعض غزوات النبي ﷺ

المستشرق: العالم باللغات والآداب والعلوم الشرقية، والاسم: استشراق[1].

فالمستشرقون هم فئة من الباحثين، اختصوا بالعلوم الشرقية، سواء أكانت دينية، أم لغوية، أم اجتماعية، وهم صنفان:

المستشرق المنصف: وهو الذي غايته الوصول إلى الحقيقة، وإظهارها للناس كما هي، دون مقصدٍ أو مأرب آخر.

والمستشرق المفتري: وهو الذي يغير الحقائق، ويُسخِّر أبحاثه لمقاصد أخرى، تمليها عليه أهواؤه وعصبياته، محاولاً إظهار الإسلام ورسوله الكريم ﷺ بمظهر غير لائق.

---

(١) ر: المنجد ص (٣٨٤) مادة: (شرق).

obeikandl.com

ولقد جنّد الاستعمار هذا الصنف (الثاني) من المستشرقين - كما يقول السباعي - رحمه الله تعالى - لتسميم هذا المنبع الروحي - السيرة النبوية - فنصبوا الفخّ باسم البحث العلمي والتفكير الحرّ، وجاء نفرٌ فوقعوا في الفخّ، وراحوا يروجون بضاعة الغزاة، إما عن جهل بحقيقة التراث الإسلامي، وإما عن انخداع بالأسلوب العلمي المزعوم، وإما عن رغبة في الظهور بمظهر التحرر العقلي وشجاعة الرأي، وإما عن انحراف فكري ووجداني بتأثير الاستهواء[١].

ومن هذا القبيل يعرض المستشرق (كارل بروكلمان) بعض غزوات النبي ﷺ عرضًا ناقصًا، بحيث يذكر الغزوة ويُغفل أهم أسبابها؛ ليظهر النبي ﷺ وأصحابه بمظهر المعتدي، المتسلط على الشعوب الضعيفة، فيذكر إجلاء كلٍّ من بني قينقاع وبني النضير، وقتل وسبي بني قريظة، ويتجاهل ذكر أسباب هذه الغزوات، ألا وهي نقض العهد، الذي كان بينهم وبين النبي ﷺ[٢].

أولاً: شبهة غزوة بني قينقاع (٤هـ)

يقول (بروكلمان): «في الظاهر أن رجلاً مسلمًا قد قتل يهوديًّا في إثر خلاف جرى بينهما، فاضطرهم - أي النبي ﷺ - إلى الاستسلام، بعد أن حاصرهم في حيّهم عدة أسابيع»[٣]. فمن يقرأ هذه العبارة، ويجهل السيرة النبوية، يخيّل إليه أن

---

(١) ر: مؤتمر الدوحة الثالث للسيرة والسنة النبوية (أنور الجندي) (٢/ ٨).

(٢) كان ﷺ أول مجيئه المدينة وقّع وثيقة مع اليهود، حدّد فيها العلاقات ونظام التعايش بين الطائفتين، وجاء فيها: « وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة - أي: المسلمين واليهود - وإن بينهم النصح والنصيحة والبرّ دون الإثم... وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مردّه إلى الله، وإلى محمد رسول الله... ». ر: البداية والنهاية (٣/ ٢٥٨).

(٣) ر: افتراءات المستشرق (كارل بروكلمان) على السيرة النبوية ص (٤٣).

اليهود قوم مسالمون، وأن النبي ﷺ حاصرهم وأجلاهم، موهمًا القارئ بأن السبب هو أن المسلم قتل يهوديًا، وعلاوةً على ذلك كان حصارهم وإجلاؤهم ! ويتغافل السبب الرئيس، ألا وهو نقض العهد مع النبي ﷺ، وذلك بالإساءة إلى المرأة المسلمة، وقبل ذلك وبعده، فإن قلوبهم كانت تتأجج حقدًا على النبي ﷺ وحسدًا على انتصاره في وقعة بدر.

قال ابن إسحاق: «وكان من حديثهم أن رسول الله ﷺ جمعهم في سوقهم ثم قال: **«يا معشر يهود، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة، وأسلموا، فإنكم قد عرفتم أنّي نبيّ مرسل، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم»** فقالوا: يا محمد، إنك ترى أنا قومُك، لا يغرنّك أنك لقيت قومًا لا علم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة، أما والله لئن حاربناك لتعلمنّ أنا نحن الناس»[(١)].

فانظر إلى هذا التحدّي، وتعريضهم بالحرب مع النبي ﷺ، وهو يدعوهم إلى الإسلام، ويذكرهم بعهد الله وميثاقه معهم.

أما نقض العهد المباشر، فقد تجلى باعتدائهم على المرأة المسلمة، كما أورده ابن كثير، وذلك أن امرأة من العرب قدمت بجَلَب[(٢)] لها، فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغٍ هناك منهم، فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوأتها، فضحكوا

---

(١) ر: البداية والنهاية (٤/ ٦)، أبو داود (٣٠٠١) كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب: كيف كان إخراج اليهود من المدينة.

(٢) الجلب: ما ينقل من المتاع من بلد إلى بلد، ويطلق على الماشية، والأول هو المراد هنا، وهو أن المرأة جاءت بمتاع لتبيعه في سوق بني قينقاع. ر: لسان العرب (١/ ٢٦٨)، المصباح المنير ص (٥٨) مادة: (جلب).

بها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان يهوديًّا، فشدّت اليهود على المسلم فقتلوه[١]. فكان هذا نقضًا صريحًا للعهد والميثاق مع المسلمين، باعتدائهم على المرأة المسلمة، ومناصرتهم للمعتدي. فكل هذه الحقائق تجاهلها (بروكلمان) قائلاً: «في الظاهر أن رجلاً مسلمًا قد قتل يهوديًّا في إثر خلاف بينهما...» مخفيًا السبب الرئيس!.

ثانيًا: شبهة غزوة بني النضير (٤هـ)

وكذلك فإن (بروكلمان) يلفق لها أسبابًا لا تخطر على بال، فيقول بما معناه: أنه عندما قتل عدد من أصحابه ﷺ في غزوة الرجيع[٢]، فأراد أن يعوّض هذه الخسارة التي أصابت مجده ﷺ العسكري، ففكر في القضاء على اليهود، فهاجم بني النضير لسببٍ واهٍ، ثم أخرجهم إلى خيبر، وسيطر على ممتلكاتهم[٣]. فمن لم يقرأ التاريخ، ولا السيرة النبوية الصحيحة، ومن لم يقف على شمائل النبي ﷺ وصفاته، قد يصدق هذه الأكاذيب، ويؤكد بأن غزوة بني النضير كانت ظلمًا وعدوانًا على اليهود. أما من عرف الحقيقة، فيرى أن هذه الغزوة لا تختلف أسبابها عما قبلها (غزوة بني قينقاع) من نقض اليهود للعهد مع رسول الله ﷺ.

فقد ذكر ابن كثير: أن النبي ﷺ خرج إلى بني النضير، يستعينهم في ذيْنك القتيلَيْن من بني عامر، اللذيْن قتلهما عمرو بن أمية، للعهد الذي كان ﷺ

---

(١) ر: البداية والنهاية (٤/ ٧)، زاد المعاد (٣/ ١٢٦).

(٢) الرجيع: مكان على ثمانية أميال من عسفان، قرب مكة، وهو مكان ما غدر بنو لحيان بسرية بعثها رسول الله وأمرّ عليهم عاصم بن ثابت (٤هـ) وكانوا عشرة، فقتل من قتل، وباعوا خبيب بن عدي وزيد بن الدّثنة لقريش فقتلتهم ثأرًا لقتلاها في بدر. البخاري (٤٠٨٦) كتاب المغازي، باب: غزوة الرجيع، البداية والنهاية (٤/ ٧٩).

(٣) ر: افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية ص (٤٥ - ٤٦).

أعطاهما، وكان بين بني النضير وبين بني عامر عهد وحلف، فلما أتاهم النبي ﷺ قالوا: نعم يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه - ورسول الله ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد - فَمَنْ رجل يعلو على هذا البيت، فيلقي عليه صخرة ويريحنا منه؟ فانتدب لذلك عمرو بن جماش بن كعب، فقال: أنا لذلك، فصعد ليلقي عليه صخرةً كما قال، ورسول الله ﷺ في نفرٍ من أصحابه، فيهم أبو بكر وعمر وعلي، فأتى رسولَ الله ﷺ الخبرُ من السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعًا إلى المدينة، فاعتُبِرَ هذا نقضًا صريح للعهد، فبعث إليهم رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة يأمرهم بالخروج من جواره وبلده، فأبوا ذلك، وبعثوا إليه ﷺ أنهم لا يخرجون، ونابذوه بنقض العهود، فعند ذلك أمر ﷺ الناس بالخروج إليهم[1].

فهل هذه المحاولة لاغتياله ﷺ هي سبب واهٍ، كما سماه (بروكلمان)، أم هي غدر صريح بالنبي ﷺ ومنابذة للعهد والميثاق؟! كما أنه بقوله: «أخرجهم ثم سيطر على ممتلكاتهم» يوحي بأن همّ النبي ﷺ الغنائم والفيء وجمع الأموال بأي وسيلة كانت، وهو الزاهد ﷺ في الدنيا وحطامها، ويعلم ذلك القريب والبعيد. لا شك بأنها فِرية، لا ينخدع بها إلا الجاهل بسيرته ﷺ.

ثالثًا: شبهة غزوة بني قريظة (٥هـ)

لم يذهب المستشرقون في هذه الغزوة بعيدًا عما ذهبوا إليه وقالوه في غزوتي: بني قينقاع وبني النضير، فذكروا أنه ﷺ قتل رجالهم، واسترقّ نساءهم وأطفالهم، وقسَّم أموالهم دونما سبب يذكر[2]، من الخيانة والغدر، والتآمر مع الأحزاب على

---

(١) ر: زاد المعاد (٣/ ١٢٧ - ١٢٨)، البداية والنهاية (٤/ ٩٢ - ٩٣).

(٢) ر: افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية ص (٤٩)، المستشرقون والسيرة النبوية ص (٢١).

النبي ﷺ بدلاً من أن يقفوا إلى جانبه لقتال هؤلاء، الذين هاجموا المدينة، يريدون استئصال أهلها، متجاهلين ما وقّعوا عليه في الوثيقة مع النبي ﷺ، والتي من بنودها: الدفاع المشترك عن المدينة. فقد أقنع حيي بن أخطب زعيم بني النضير، كعب بن أسد زعيم بني قريظة، ونقض العهد مع النبي ﷺ[1]، وهو في أحلك الظروف وأصعبها ﷺ، وقد وصف الله تعالى ذلك بقوله: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١٠ - ١١].

والردّ على هذه الشبهة من خلال النقاط التالية:

١- أن هذا التوجه إلى حصونهم ومحاصرتهم هو بأمر الله تعالى، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل عليه السلام فقال: قد وضعت السلاح؟! والله ما وضعناه، فاخرج إليهم، قال: فإلى أين؟ قال: هاهنا، وأشار إلى قريظة، فخرج النبي ﷺ إليهم[2]. فنادى ﷺ في أصحابه، ممتثلاً أمر ربه: «**لا يصلين أحدٌ العصرَ إلا في بني قريظة**»[3] وفي رواية أخرى: أن النبي ﷺ أمر مؤذنًا فأذّن في الناس: من كان سامعًا مطيعًا، فلا يصلينّ العصر إلا في بني قريظة[4]، فما هو إلا تنفيذ أمر الله تعالى، لا مجال للاجتهاد ولا للاختيار فيه، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

---

(١) ر: زاد المعاد (٣/ ١٢٩ - ١٣٠).

(٢) البخاري (٤١١٧) كتاب المغازي، باب: مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم.

(٣) البخاري (٤١١٩) الكتاب والباب السابقان.

(٤) ر: البداية والنهاية (٤/ ١٤٠).

٢- أن النبي ﷺ أعطاهم شيئًا من الحرية، عندما حكّم فيهم من يواليهم، سعد بن معاذ رضي الله عنه، ورضي الطرفان بحكمه، فحكم ما حكم[١]، وأيّد الله تعالى هذا الحكم، فهو حكم الله ورسوله؛ لقوله ﷺ: «**لقد حكمت فيهم بحكم الملك**»[٢].

٣- أن حكم سعد رضي الله عنه فيهم هو حكم شريعة، التوراة، التي جاء فيها: «حين تقترب من مدينة لكي تحاربها، استدعها للصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير، ويستعبد لك، وإن لم تسالمك، بل عملت معك حربًا فحاصرها، وإذا دفعها الربّ إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بالسيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك... وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الربّ إلهك نصيبًا، فلا تستبعد منها نسمة ما، بل تحرمها تحريمًا»[٣] أي: تستأصلها استئصالاً.

يقول مولانا محمد علي معلقًا على هذا النص: «وهكذا حكم سعد وفقًا للشريعة الموسوية، بقتل ذكور بني قريظة، وبسبي نسائهم وأطفالهم، ومصادرة ممتلكاتهم... ومهما بدت هذه العقوبة قاسية، فقد كانت على وجه الضبط العقوبة التي كان اليهود ينزلونها - تبعًا لتشريع كتابهم - بالمغلوبين من أعدائهم، فأي

---

(١) بقتل المقاتلة، وسبي الذرية، وتقسيم الأموال.

(٢) البخاري (٣٠٤٣) كتاب الجهاد والسير، باب: إذا نزل العدو على حكم رجل.

(٣) ر: سفر التثنية: الإصحاح العشرون (١٠، ١٨)، ر: ردود على الشبهات، د. جمعة علي الخولي، المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية (٢/ ١٢٧ - ١٢٨)، ر: فقرة الحرب عند اليهود، في التمهيد من هذا البحث.

اعـتراض علـى قـسوة هـذه العقوبـة هـو في الواقـع انتقـاد لا شـعوري للـشريعة الموسوية»[١].

٤- أن اليهود يستحقون هذه العقوبة؛ لأنهـم لم يلقـوا مـن المـسلمين طيلـة الأعوام التي تلت المعاهدة إلا برًّا ووفاءً، فقد قال زعيمهم كعب بن أسد لحيي بن أخطب الذي أقنعه بنقض العهد: «ويحك يا حيي، إنك امـرؤ مـشؤوم، وإنـي قـد عاهدت محمدًا، فلست بناقضٍ ما بيني وبينه، ولم أر منه إلا وفاءً وصدقًا »[٢]. ومع ذلك عاد وأقنعه بوجوب نقض العهد.

٥- قد يتطاول البعض ويقول: بأن الإعدام الجماعي الذي تم لهؤلاء يتـسم بالوحشية والقسوة. فنقول: ماذا لو أن نتيجة غزوة الأحـزاب تمـت حـسبما كـان يخطط لها بنو قريظة وأحزابهم؟ ألم تكن هي الإبادة التامة للمسلمين أجمعين ! على أن اليهود لم يقدموا على هذا العمل الخسيس إلا بعـد أن تكـوّن لـديهم مـا يـشبه اليقين بأنهم - بمساعدتهم المشركين - سيقومون بتدمير الكيان الإسـلامي تـدميرًا كاملاً، واستئصال شأفة المسلمين استئصالاً كليًّا.

فلقد تمسك زعيمهم كعب بن أسد القرظي بداية بالعهد مع رسـول الله ﷺ قائلاً: «قد عاهدت محمدًا، فلست بناقض ما بيني وبينه» لولا أن حيي بـن أخطـب أكد له أن وضع المسلمين يائس، ولن يصمدوا أمام الأحزاب إلا قلـيلاً، وبالتـالي فإن منهجهم استحلال دماء الآخرين ومزاجهم الدموي يملي عليهم ذلك[٣]، قـال عنهم سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥].

---

(١) ر: ردود على الشبهات، د. الخولي، المرجع السابق، (٢/ ١٢٨).

(٢) ر: البداية والنهاية (٤/ ١٢٤).

(٣) ر: نص سفر التثنية السابق.

٦- إن قانون أي دولة الآن يحكم بالإعدام على من يخون وطنه، ويقيم اتصالات مع العدو، ويتجسس لحسابه. يقول أحد المعاصرين: لو درس الذين يطعنون في حكم سعد بن معاذ على بني قريظة لرأوا أن قوانين القرن العشرين لا تختلف في شيء عما أصدره سعد بن معاذ، لقد كان بين الرسول الله ﷺ وبين يهود بني قريظة معاهدة تحفظ حقوق الفريقين، وتقضي على كل فريق أن ينصر الآخر إذا واجهه خطر في حرب، ولكن اليهود تآمروا فانضموا إلى أعدائه، وأوقعوه بين شقّيْ الرحى في المدينة، مصطليًا بنار أعدائه المشركين من جهة، واعتداء حلفائه اليهود في ساعة العسرة من جهة ثانية... فاقترفوا بذلك الغدر ثلاث جرائم:

١- رفع السلاح ضد سلطان المدينة مع الأجنبي المعتدي.

٢- دسّ الدسائس لدى العدو ضد المسلمين.

٣- تسهيل دخول العدو للبلاد.

وقوانين العقوبات العصرية تجعل الإعدام عقوبةً لكل جريمة من الجرائم الثلاث[1].

٧- قد يقال: كان من الممكن أن يعامل النبي ﷺ يهود بني قريظة كما يعامل القائد المنتصر رجال جيش عدوه الذي انهزم أمامه واستسلم، أو يعاملهم كما عامل يهود بني قينقاع وبني النضير، ويكتفي بإجلائهم.

والجواب: أن بني قريظة لم يكونوا أسرى حرب حتى يميل بهم ﷺ إلى الشفقة، ولم يكونوا في حالة حرب مع المسلمين، وإنما كانوا أصدقاء متحالفين، يشكلون مع المسلمين وحدة وطنية ملتزمة بالدفاع المشترك عن المدينة، ضد أي عدوان، لكنهم ظهروا أخطر من الأعداء وشرًّا منهم، إذ يبيتون لأناس يأمنونهم

(١) ر: ردود على الشبهات (د. الخولي) المرجع السابق (٢/ ١٣٠ - ١٣١).

ويخصونهم بحقوق الجار، وواجبات الذمام، فكانوا بمثابة الخائن المتآمر المتواطئ مع العدو على أمته ووطنه في حالة الحرب القائمة، وهذه خيانة عظمى، ليس لها في جميع الشرائع إلا الإعدام.

ثم إن موقف بني قريظة هذا يختلف تمامًا عن موقف بني قينقاع وبني النضير، فالأولون: قد أبدوا البغضاء من أفواههم، وأشاعوا الريب والشكوك، وبنو النضير: تآمروا على قتل الرسول ﷺ، وتحالفوا مع المنافقين على المناجزة دون أن تتيح لهم الفرصة طريقًا يصلون منه إلى التنفيذ. وهؤلاء وأولئك أهون خطبًا من الذين سلوا السيوف، ووقفوا في صفوف العدو، وأوقعوا الهلع في قلوب يحيط بها الروع من كل ناحية، فلا مجال للمقارنة بين جريمة بني قريظة وجريمة كل من بني قينقاع وبني النضير.

فعلى الذين يستبشعون الحكم على بني قريظة، ويصفونه بأنه كان قاسيًا شديدًا، عليهم أن يحيطوا علمًا بجوانب الموضوع، وظروف القضية من جميع أطرافها[1].

والخلاصة: أن أكثر المستشرقين لم يعرضوا وقائع السيرة النبوية عرضًا موضوعيًّا، بعيدًا عن الأهواء والرغبات الشخصية، وذلك بالاعتماد على المصادر الصحيحة، إنما تجاهلوا كثيرًا من الحقائق، وعرضوا جوانب كثيرة من السيرة المطهرة عرضًا ناقصًا، موهمًا للقراء، حتى يخال المرء أن دين الإسلام ورسوله الكريم ﷺ جاءا بالإرهاب والتقتيل، واسمع ما يقوله المستشرق (يوليوس فلها وزن) إذ يقول: « لم يبق الإسلام على تسامحه بعد بدر، بل شرع في الأخذ بسياسة الإرهاب داخل المدينة، وكانت آثار مشكلة المنافقين علامة على ذلك التحول...

---

(١) ر: ردود على الشبهات، المرجع السابق (٢/ ١٣١ - ١٣٢).

أما اليهود، فقد حاول محمد أن يظهرهم بمظهر المعتدين، الناكثين للعهد، وفي غضون سنوات قليلة أخرج كل الجماعات، أو قضى عليها في الواحات المحيطة بالمدينة، حيث كانوا جماعات متماسكة، كالقبائل العربية، وقد التمس لذلك أسبابًا واهية»!![1] اللهم إن هذا بهتان عظيم.

المطلب الثاني

شبهة انتشار الإسلام بالسّيف

أولاً: عرض الشبهات والرد عليها

١- عرض الشبهات:

يحاول بعض المستشرقين أن يشيعوا أن دين الإسلام دين يضع القوة في موضع الإقناع، ويعوّل على السيف في حمل الناس على الإذعان لدعوته، ويستغلون الآيات القرآنية التي تأمر المسلمين بقتال الكفار، أو تدعوهم إلى الجهاد في سبيل الله، فينحرفون بها عن معناها الأصلي، والظروف الملابسة لها، ويخضعونها منطق الحقد الدفين، ويصوّرون الإسلام كأنه غول بشع، ودين بطش، وسيف مسلط على رقاب الناس بحجة الدعوة إلى الإسلام، وهم يهدفون من وراء ذلك كله صدّ الناس عن هذا الدين، وإبعاد الإنسان الغربي عنه[2].

وهذه بعض أقوال غلاة المستشرقين، الذين تخصصوا في دراسة سنة النبي ﷺ، وراحوا يكتبون عنها بأهوائهم، وما تمليه عليهم عصبياتهم، بصرف النظر عن مناهج البحث العلمي.

---

(١) ر: تاريخ الدولة العربية (١٥ - ١٦)، المستشرقون والسيرة النبوية ص (٢٩).

(٢) ر: المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية (٢/ ٦١)، مقال: د. جمعة علي الخولي.

١- يقول المونيسنيور (كولي) في كتابه (البحث عن الدين الحق): «برز في الشرق عدو جديد، هو الإسلام، الذي أسس على القوة، وقام على أشد أنواع التعصب، ولقد وضع محمد السيف في أيدي الذين اتبعوه، وتساهل في أقدس قوانين الأخلاق، ثم سمح لأتباعه بالفجور والسلب... وبعد قليل أصبحت آسيا الصغرى وإفريقيا وإسبانيا فريسة له، حتى إيطاليا هددها الخطر، وتناول الاجتياح نصف فرنسا»[١].

فانظر إلى عباراته المتجنية: «وضع السيف في أيدي الذين اتبعوه! وتساهل في أقدس قوانين الأخلاق! وسمح لأتباعه بالفجور والسلب!» لا شك أنه افتراء عليه وعلى أصحابه ﷺ.

٢- ويقول (جوليان) في كتابه (تاريخ فرنسا): «إن محمدًا - ﷺ - مؤسس دين الإسلام، قد أمر أتباعه أن يخضعوا العالم، ويبدلوا جميع الأديان بدينه هو. ما أعظم الفرق بين هؤلاء الوثنيين والنصارى ! إن هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة، وقالوا للناس: أسلموا أو موتوا، بينما أتباع المسيح أراحوا النفوس ببرهم وإحسانهم، ماذا كانت حال العالم لو أن العرب انتصروا علينا؟ إذن لكنا مسلمين، كالجزائريين والمراكشيين!»[٢].

فانظر إلى هذا الادعاء الباطل: «إن هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة، وقالوا للناس: أسلموا أو موتوا...»، وكيف يقارن بين المسلمين وأتباع المسيح على أنهم أراحوا النفوس ببرهم وإحسانهم! فهل المسلمون هم الذين فرضوا دينهم بالقوة أم النصارى أنفسهم أتباع المسيح؟ الذين أراحوا النفوس ببرهم وإحسانهم

---

(١) ر: المستشرقون والسيرة النبوية ص (١٥).

(٢) المستشرقون والسيرة النبوية ص (١٦).

على حدّ زعمه ! وهم الذين فرضوا المسيحية بالحديد والنار، ووسائل التعذيب والقمع في ظل الإمبراطور الروماني (قسطنطين) سنة (٣١٢م)، على أن هذه الوسائل من القمع والقهر لم تقتصر على الذين لم يدخلوا في المسيحية، بل إنها ظلت تتناول في ضراوةٍ المسيحيين أنفسهم الذين لم يدخلوا في مذهب الدولة، وخالفوها في بعض الاعتقاد بطبيعة المسيح عليه السلام. فأيهما فرض دينه بالقوة: المسلمون الذين فتحت لهم الشعوب قلوبها ومدنها، وبكت على من فتحها حين موته، أم هؤلاء؟! ففي عام ١٤٥٤م أصدر البابا مرسومًا منح فيه البحار البرتغالي (هنري) الحق في أن يغزو ويحتلّ ويخضع جميع الشعوب والأقاليم للمسيحية![1].

أهؤلاء المسلمون فرضوا دينهم بالقوة، ثم يخاطبهم النصارى قائلين: « يا معشر المسلمين، أنتم أحب إلينا من الروم، وإن كانوا على ديننا، أنتم أوفى لنا، وأرأف بنا، وأكفّ عن ظلمنا، وأحسن ولاية علينا»[2]. أهؤلاء نشروا دينهم بالقوة، أم الأسبان الذين كانوا يعمّدون[3] العرب كرهًا، ويحرّقون من يبقى منهم على دينه؟! يقول النصراني الفرنسي (غوستاف لوبون) في حوادث عام ١٤٩٩م في أسبانيا:

«وكان تعميد العرب كرهًا فاتحة ذلك الدور، ثم صارت محاكم التفتيش تأمر بحرق الكثيرين، ولم تتم عملية التطهير بالنار إلا بالتدريج، لتعذر حرق الملايين من العرب دفعة واحدة ! ونصح كردينال طليطلة التقي! الذي كان رئيسًا لمحاكم التفتيش بقطع رؤوس جميع من لم يتنصر من العرب، رجالاً ونساءً وشيوخًا

(١) ر: آثار الحرب ص (٥١ - ٥٢).

(٢) ر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ص (٣٤).

(٣) ينصّرونهم.

وولدانًا... وقررت أسبانيا تهجير العرب منها، فقتل أكثر مهاجري العرب في الطريق، فأبدى ذلك الراهب (بيلدا) ارتياحه لقتل ثلاثة أرباع أولئك المهاجرين أثناء هجرتهم، وهو الذي قتل مائة ألف مهاجر من قافلة واحدة، كانت مؤلفة من مائة وأربعين ألف مهاجر!... ولا يسعنا سوى الاعتراف بأننا لم نجد بين وحوش الفاتحين مَنْ يؤاخذ على اقترافه مظالم قتل كتلك التي اقترفت ضد المسلمين»[١].

فهو اعتراف صريح ووصف دقيق لمجازر المسلمين في إسبانيا على يد النصارى، بل على يد الرهبان منهم فضلاً عن الجنود والعساكر، ليس لهم ذنب إلا لأنهم أبوا التنصير القسري، وأصروا على دينهم!.

إنه اعتراف صادق من نصراني منصف، ومستشرق باحث عن الحقيقة ! إنه الأستاذ (غوستاف لوبون).

٣- يقول الدكتور (غلوور) في كتابه: (تقدم التبشير العالمي): «إن سيف محمد والقرآن أشدّ عدو وأكبر معاند للحضارة والحرية والحق، ومن بين العوامل الهدامة التي اطلع عليها العالم إلى الآن... كان محمدٌ حاكمًا مطلقًا... فقد كان عازمًا على أن يقطع عنق كل من لا يوافقه في هواه، أما جيشه العربي، فكان يتعطش للتهديد والتغلب، وقد أرشدهم رسولهم أن يقتلوا كل من يرفض اتباعهم ويبعد عن طريقهم»[٢]. اللهم إن هذا بهتان عظيم ! فأين هذا من قول (لوبون): «لم يعرف التاريخ فاتحًا أرحم من العرب»[٣]. ولكن لا ضابط لحدّ الافتراء والاختلاق.

---

(١) ر: حضارة العرب ص (٤٠٣)، في ظلال السيرة النبوية (غزوة الأحزاب) ص (١٤٦).

(٢) ر: المستشرقون والسيرة النبوية ص (١٦ - ١٧).

(٣) ر: حضارة العرب ص (١٤٦).

٢- الردّ على هذه الشبهات:

وذلك من خلال النقاط التالية:

١- قال تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، فقد جاء التعبير هنا في صورة النفي المطلق، وهو نفي الجنس كما يقول النحويون، على أن النكرة في سياق النفي تعمّ، فهو نفي جنس الإكراه، نفي كونه ابتداءً، فهو يستبعده من عالم الوجود والوقوع، وليس مجرد نهي عن مزاولته[(١)]. وهل يتصور أن يمارسه النبي ﷺ وأصحابه مع الأقوام المدعوة وهم أعلم الناس بمراد الله تعالى من الآية، وأصدقهم في تطبيقها؟![(٢)]. وثمة نصوص أخرى من القرآن الكريم، تؤكد أن ما على الرسول إلا البلاغ، وأن الهداية بيد الله تعالى، فليس ثمة مبرر للإكراه والإرغام، ومن هذه الآيات قوله تعالى:

- ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾[البقرة: ٢٧٢].
- ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [آل عمران: ٢٠].
- ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩].
- ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف: ٢٩].
- ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [الشورى: ٤٨].
- ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق: ٤٥].
- ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢١ - ٢٢].

---

(١) ر: في ظلال القرآن (١/ ٢٩١)، تفسير سورة البقرة.

(٢) ر: الجامع لأحكام القرآن (٣/ ٢٨٠)، تفسير أبي السعود (١/ ٢٤٩)، سورة البقرة.

فهذه الآيات وغيرها، تؤكد أن الإسلام لا يقر إجبار أحد على الدخول فيه[١]، فما الداعي إلى استعمال السيف؟ فتلك مخالفة لصريح هذه الآيات.

٢- أن قضية العقيدة - التي جاء بها الدين - قضية إقناع بعد البيان والإدراك، وليست قضية إكراه وغصبٍ وإجبار، ولقد جاء هذا الدين يخاطب الإدراك البشري بكل قواه وطاقاته: يخاطب العقل والفكر، والبداهة الناطقة، ويخاطب الوجدان المنفصل، كما يخاطب الفطرة المستكنّة، يخاطب الكيان البشري كله، والإدراك البشري بكل جوانبه، في غير قهرٍ، حتى بالخارقة المادية، التي تلجئ مشاهدها إلى الإذعان[٢].

- فإذا لم يستخدم الإسلام وسائل القهر العقلي، لإكراه الناس على الدخول فيه، كتلك المعجزات الحسّية، والضغوط القوية، التي حدثت في الديانات التي قبله مع الأنبياء السابقين عليهم السلام: كطوفان نوح، ونار إبراهيم، وناقة صالح، وعصا موسى، وإحياء عيسى للموتى، فإذا لم يستخدم الإسلام هذه الوسائل ابتداء[٣]، لإلزام الناس، وحملهم على اعتناقه، فمن باب أولى ألا يستخدم وسائل القهر المادي، والإرغام الحسي وسيلة لنشره[٤].

٣- ثمة أدلة عقلية تؤكد أن من دخل الإسلام، إنما دخله طائعًا مختارًا، لا بحد السيف، يقول العقاد: «إن الرجل حين يقاتل مَنْ حوله، إنما يقاتلهم بالمئات والألوف، وقد كانت المئات والألوف الذين دخلوا في الدين الجديد يتعرضون

---

(١) ر: اقتباس النظام العسكري ص (١٩٦).

(٢) ر: في ظلال القرآن (١/ ٢٩١)، تفسير سورة البقرة.

(٣) وهذا لا يعني أن نبينا ﷺ لم يأت بالمعجزات الحسية، فقد حصلت له مرارًا، ولكن المقصود أنها لم تكن الأصل في الدعوة، كما هو عند باقي الأنبياء.

(٤) ر: المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية (٢/ ٨٦)، د. الخولي.

لسيوف المشركين، ولا يعرضون أحدًا لسيوفهم، وكانوا يلقون عنتًا ولا يصيبون أحدًا بعنت، وكانوا يخرجون من ديارهم لياذًا بأنفسهم وأبنائهم من كيد الكافرين ونقمة الناقمين، ولا يخرجون أحدًا من داره، فهم لم يسلموا على حدّ السيف خوفًا من النّبي الأعزل، المفرد بين قومه، الغاضبين عليه، بل أسلموا على الرغم من سيوف المشركين، ووعيد الأقوياء المتحكمين، ولما تكاثروا وتناصروا حملوا السيف ليدفعوا الأذى عن أنفسهم، ويبطلوا الإرهاب والوعيد، ولم يحملوه ليبدأوا أحدًا بعدوان، أو يستطيلوا على الناس بالسلطان»[(١)].

٤- منّه ﷺ على كثيرٍ من الأسرى، والذين أرادوا الغدر به، وكانوا تحت قبضة يده، منّ عليهم دون أن يعلنوا إسلامهم، مثل:

- الأعرابي الذين اخترط عليه سيفه ﷺ وهو نائم، فقد دعاه إلى الإسلام فأبى، فأطلق سراحه[(٢)].

- ثمامة بن أثال، فقد قيده ﷺ أيامًا، فأبى الإسلام، ثم منّ عليه وأطلق سراحه كافرًا، ثم أسلم بعد ذلك[(٣)].

- سفّانة بنت حاتم الطائي، فقد أطلق سراحها ومنَّ عليها ﷺ، ولم يُروَ أنها أسلمت، إلا فيما بعد مع أخيها[(٤)].

فهؤلاء وغيرهم، منّ عليهم ﷺ، وأطلق سراحهم، دون أن يسلموا، فلو كان هناك إرغام على الإسلام لما كان هذا المنّ، وإخلاء السبيل، إنما كان الإجبار أو إعمال السيف ! لكن لم يحصل شيء من هذا ولا ذاك.

---

(١) ر: اقتباس النظام العسكري ص (١٩٨ - ١٩٩).

(٢) ر: فتح الباري (٧/ ٤٩٣).

(٣) البخاري (٤٣٧٢) كتاب المغازي، باب: وفد بني حنيفة.

(٤) ر: الإصابة (٨/ ١٨٠).

٥- قبول الجزية من أهل الكتاب، فلو أن الإسلام انتشر بحدّ السيف والإكراه - كما يزعمون - لما قبل ﷺ الجزية من أهل إيلة والجرباء وأزرح [(١)]، وذلك بعد أن انسحبت أمامه جحافل الروم، يوم خرج لقتالهم في تبوك (٩هـ)، فإن طبيعة النصر تدفع المرء إلى الظفر بأكبر قسط منه، ولكن رسول الله ﷺ أبى أن يحارب هؤلاء، لما وجد من جنوحهم للسلم، وذلك امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[الأنفال: ٦١]، وهذه الجزية التي دفعوها ليست ثمن لقاء إصرارهم على دينهم، وإنما هي عوض عما يبذله المسلمون من جهد ومشقّة في سبيل حمايتهم[(٢)]، وهذا ما يعترف به النصارى أنفسهم، يقول السيد (توماس أرنولد): «ويمكننا أن نحكم من الصلات الودّية التي قامت بين المسيحيين والمسلمين من العرب، بأن القوة لم تكن عاملاً حاسمًا في تحويل الناس إلى الإسلام، فمحمد نفسه، قد عقد حلفًا مع بعض القبائل المسيحية، وأخذ على عاتقه حمايتهم، ومنحهم الحرية في إقامة شعائرهم الدينية، كما أتاح لرجال الكنيسة أن ينعموا بحقوقهم ونفوذهم»[(٣)].

٦- ما تمتع به الفاتحون المسلمون من التسامح الديني، الذي كان منهجهم مع الشعوب. ففي عام (١٣هـ) كتب نصارى الشام إلى أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه: «يا معشر المسلمين، أنتم أحب إلينا من الروم، وإن كانوا على ديننا، أنتم أوفى لنا وأرأف بنا، وأكفّ عن ظلمنا، وأحسن ولاية علينا»[(٤)]. وهذا

---

(١) ر: سيرة ابن هشام (٢/ ٥٢٥)، زاد المعاد (٣/ ٥٣٧)، البداية والنهاية (٥/ ٢٢).

(٢) ر: آثار الحرب ص (٧٤).

(٣) ر: اقتباس النظام العسكري ص (١٩٤).

(٤) ر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ص (٣٤).

محمد بن القاسم الثقفي (ت: ٩٨هـ) فاتح بلاد السند، كان يحترم عقائدهم، حتى إنه حينما مات بكى أهل الهند أنفسهم، وذلك لعدالته واحترام دياناتهم[١]، فهل هذا حال من استعمل معهم السيف؟!.

ثانيًا: أقوال المستشرقين المنصفين

١- اعترافاتهم بسماحة المسلمين:

فقد اعترف المنصفون من المستشرقين، بما يؤكد خلاف هذه الشبهة، اعترفوا بأن دين الإسلام لم ينتشر في يوم ما بحد السيف، وإنما نشره المسلمون بتسامحهم وأخلاقهم، وأن هذه الأقوام (يهودية كانت أم نصرانية أم غيرها) كانت تعيش بحرية وسلام، ومن هؤلاء:

١- (توماس أرنولد) إذ يقول: «ومن هذه الأمثلة التي قدمناها آنفًا من ذلك التسامح الذي بسطه المسلمون الظافرون على العرب المسيحيين في القرن الأول من الهجرة، واستمر في الأجيال المتعاقبة، نستطيع أن نستخلص بحق أن هذه القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام، إنما فعلت ذلك عن اختيار وإرادة حرة، وإن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح، هذا ما يقوله المنصفون. والحق أن الإسلام في جميع أدوار التاريخ لم يحاول أن يفرض نفسه على أي فرد من الناس، بل إن التاريخ يحكي أن بعض الولاة حاولوا في وقت من الأوقات أن يحددوا دخول الناس في الإسلام، فهذا عامل الخراج على مصر زمن عمر بن عبد العزيز يرسل إلى الخليفة يبين له أن المصريين أكثروا الدخول في الإسلام، وأنه يخشى نقص الجزية، ويعرض عليه أن يوافق على الحدّ من الدخول في الإسلام، ومن دخل لا ترفع عنه الجزية ! فأرسل

---

(١) ر: المرجع السابق ص (٧٠).

الخليفة عمر بن عبد العزيز إليه معنفًا مهددًا وقال هذه الكلمة التي لا تزال ترنّ في أذن الزمان: إن محمدا أرسل هاديًا، ولم يرسل جابيًا، دعِ الناس والدخول في الإسلام»[١].

٢- المستشرقة الألمانية (زيغريد هونكة) تقول: «العرب لم يفرضوا على الشعوب المغلوبة الدخول في الإسلام، فالزرداشتية واليهود لاقوا أبشع أمثلة للتعصب الديني وأفظعها، سُمح لهم جميعًا دون أي عائق يمنعهم بممارسة شعائر دينهم، وترك المسلمون لهم بيوت عبادتهم وأديرتهم وكهنتهم وأحبارهم، دون أن يمسّوهم بأدنى أذى»[٢].

٣- ويقول المستشرق (دوزي): «إن التسامح ومعاملة المسلمين الطيبة لأهل الذمة، أدى إلى إقبالهم على الإسلام، وأنهم رأوا فيه اليسر والبساطة، مما لم يألفوه في دياناتهم السابقة»[٣].

٤- ويقول المستشرق (بارتولد): «إن النصارى كانوا أحسن حالاً تحت حكم المسلمين، إذ إن المسلمين اتبعوا في معاملاتهم الدينية والاقتصادية لأهل الذمة مبدأ الرعاية والتساهل»[٤].

٥- ويقول المستشرق (ديورانت): «لقد كان أهل الذمة المسيحيون، والزرداشتيون، واليهود، والصابئون، يستمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح، لا نجد لها نظيرًا في البلاد المسيحية هذه الأيام»[٥].

---

(١) ر: اقتباس النظام العسكري ص (١٩٤ - ١٩٥).

(٢) ر: شمس العرب تسطع على الغرب ص (٣٦٤).

(٣) ر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ص (٣٧).

(٤) ر: المرجع السابق نفسه.

(٥) ر: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ص (٣٧).

٦- ويلخص (غوستاف لوبون) الأمر بقوله: «ما عرف التاريخ فاتحًا أرحم من العرب»[١].

فهذه بعض أقوال المنصفين من المستشرقين بسماحة ديننا، فقد أدركوا الحقيقة بقلوبهم وعقولهم، فأملى عليهم المنهج العلمي الصحيح هذه الاعترافات، وأبت نفوسهم الصادقة مع ذواتهم المكابرة والعناد، فنطقوا بالحقيقة التي يعرفها الجميع، أما غيرهم، فقد عرفوها وتجاهلوها، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

٢- اعترافاتهم بفضائل النبي ﷺ:

ما من أحد - من باحثي الشرق والغرب - يقرأ سيرة النبي ﷺ بروح نزيهة، بعيدة عن التعصب والكراهية وحظوظ النفس، إلا شهد شهادة الحق، واعترف لرسوله ﷺ بجلال العظمة الخُلُقية، وعلم أنه لم يأت في التاريخ مثله.

قال أحدهم: «إنه لمن المستحيل على أي أحد يدرس حياة وإخلاص نبيِّ العرب العظيم، ويعرف كيف عاش، وكيف قدم تعاليمه، إلا أن يحترم ويبجّل هذا النبيّ القدير، كواحد من أرفع الرسل سموًّا وشأنًا... ومهما تحدثت عنه فلن أوفيه حقّه، إنني كلما أعدت قراءة سيرته، كلما ازددت إعجابًا، وازددت توقيرًا لهذا المعلم القدير»[٢].

وهذه مقتطفات من أقوال وشهادات المنصفين من المستشرقين بنبينا محمد ﷺ :

١- يقول (غوستاف لوبون): «كان محمد - ﷺ - شديد الضبط لنفسه، كثير التفكير، صموتًا، حازمًا، سليم الطويّة، وديعًا، مقاتلاً ماهرًا، فكان لا يهرب

---

(١) ر: حضارة العرب ص (١٤٦).

(٢) ر: أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة (٣/ ١٤٥٢).

أمام الأخطار، ولا يلقي بيده إلى التهلكة، وكان يعمل ما في الطاقة لإنماء خلق الشجاعة والإقدام في بني قومه»[١].

٢- يقول السيد (وليام موير)[٢]: «وبالاختصار، فإنه مهما درس الباحث حياة محمد - ﷺ - وجد فيها على الدوام كتلة فضائل مجسمة، مع نقاء سريرة وخلق عظيم، وستبقى تلك الفضائل عديمة النظير على الإطلاق في جميع الأزمان، في الماضي والحاضر والمستقبل»[٣].

٣- ويقول الأستاذ (جارستان دي تاسي): «إن محمدًا - ﷺ - ولد في حضن الوثنية، ولكن منذ نعومة أظفاره أظهر عبقرية فذّة، وانزعاجًا عظيمًا من الرذيلة، وحبًّا جادًّا للفضيلة، وإخلاصًا ونية حسنة، غير عاديين، إلى درجة أن أطلق عليه مواطنوه في ذلك العهد اسم الأمين»[٤].

٤- يقول العلامة (هوار) أستاذ الألسن الشرقية بباريس: «وكيف تعرف محمدًا - ﷺ - فقد تواترت الأخبار على أن محمدًا كان في الدرجة العليا من شرف النفس، وكان يلقب بالأمين، إذ كان المثل الأعلى في الاستقامة»[٥].

---

(١) ر: الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين ص (٤٩).

(٢) هو مستشرق بريطاني، اسكتلندي الأصل، أمضى حياته في خدمة الحكومة البريطانية في الهند، تعلم الحقوق في جامعتي: جلاسجو واندنبرج، تقلد عدة مناصب، ثم عين مديرًا لجامعة اندنبرج عام ١٨٨٥م، من كتبه: شهادة القرآن لكتب أنبياء الرحمن، السيرة النبوية، تاريخ الخلافة الإسلامية. مات سنة (١٩٠٥م). ر: الأعلام (٨/ ١٢٤).

(٣) ر: أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة (٣/ ١٤٥٣).

(٤) ر: المرجع السابق (٣/ ١٤٥٤).

(٥) ر: المرجع السابق نفسه.

٥- ويقول المؤرخ الإنكليزي (توماس كارليل): «ولولا ما وجدوا فيه - ﷺ - من آيات النبل والفضل لما خضعوا لإرادته، ولما انقادوا إلى مشيئته، وفي ظني أنه لو وضع قيصر بتاجه وصولجانه، وسط هؤلاء القوم بدل هذا النبي، لما استطاع قيصر أن يجبرهم على طاعته، كما استطاع هذا النبي في ثوبه المرقّع... هكذا تكون العظمة، وهكذا تكون البطولة، وهكذا تكون العبقرية»[1].

فهذا غيض من فيض مما كتبه المستشرقون عن نبينا ﷺ، وشهدوا له، شهدوا بعدالته وصدقه، بمروءته وعفافه، بإخلاصه وحسن طويته، بشجاعته وإقدامه، برحمته وشفقته بالعالمين جميعًا، شهادة منصفين لا مغالة ولا بخس، بخلاف من يثيرون الشبهات، ويصطنعون الأكاذيب، فإنها سرعان ما تنكشف، ويبطل الزعم، وتظهر الحقائق.

نعم هذه شهادة من ليسوا على دينه، شهدوا له بالفضل.

قال الشاعر: [البحر الكامل]

شهد الأنام بفضله حتى العدا ... والحق ما شهدت به الأعداء

والخلاصة من هذا الفصل: أنه تركّز على مسألتين اثنتين:

الأولى: حقيقة حروب النبي ﷺ:

فللحرب غاية نبيلة في الشريعة الإسلامية، وقد تبين لنا مراحل تشريع القتال، وأن الدعوة هي الغاية، لا القتال، وأن الحرب رحمة عند المسلمين، حقد وانتقام عند غيرهم، كما تم التوجيه لقوله ﷺ: «**نبي الرحمة ونبي الملحمة**» بما يوافق هذا المعنى.

- كما تبين لنا أن السلام هو الأصل في شريعتنا، والحرب استثناء.

---

(١) ر: المرجع السابق (٣/ ١٤٥٧).

- وأن المتتبع لغزواته ﷺ يرى أنها إما أن تكون ردًّا على اعتداء، أو اتقاءً لهجوم، ولم تكن عدوانًا في يوم من الأيام.

المسألة الثانية: شبهات المستشرقين:

فإن أبرز شبهاتهم في الحرب تركزت على نقطتين:

- **الأولى**: شبهات حول غزواته ﷺ مع اليهود: بني قينقاع، بني النضير، بني قريظة. وقد تم بيان زيفها وأباطيلها.
- **الثانية**: شبهات حول انتشار الإسلام، فأوهم المستشرقون أنه انتشر بحدّ السيف. وقد تم تفنيد ذلك بالأدلة النصية والعقلية.
- وأنه ثمة اعترافات من المستشرقين المنصفين بسماحة الإسلام، وحسن معاملة المسلمين لأهل الذمة، كما اعترفوا أيضًا بفضائل النبي ﷺ.

obeikandl.com

الخاتمة

وبعد هذا التطواف في رحاب (**أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية**) نوجز أبرز النقاط التي وقفنا عليها على النحو التالي:

أولاً: في الحرب والأخلاق والسيرة:

١- أن الحرب نقيض السلم، وثمة ألفاظ وثيقة الصلة بها هي: الجهاد، والرباط، والغزو.

٢- أن تاريخ الحرب قديم، منذ عهد آدم عليه السلام، ولقد استعرضنا تاريخه عند الشعوب القديمة: اليونان والرومان، وعند أهل الكتاب: اليهود والنصارى، وعند عرب الجاهلية، وخلصنا إلى القول بأن الإنسانية لم تنعم بسلام حقيقي خلال عشرات القرون إلا في فترات لا تعدو القرنين أو الثلاثة.

٣- أن للحرب دواعٍ، تم استعراضها على سبيل الإجمال والتفصيل.

٤- أن دار الإسلام: هي التي جرت عليها أحكامه، ودار الحرب: خلافها.

٥- أن للأخلاق منزلة عظيمة في الإسلام، وعلاقتها بالحرب وثيقة، وقد تجلّت تلك في حروبه ﷺ.

٦- أن للسيرة النبوية أهمية في حياة المسلمين وغيرهم، ولقد تكفل الله تعالى بحفظها، على أنها الوعاء الذي حوى لنا حياة النبي ﷺ.

obeikandl.com

ثانيًا: أن أخلاقيات النبي ﷺ مع أصحابه في الحرب تجلّت في النقاط التالية:

١- رحمة النبي ﷺ بأصحابه: فلقد كان رحيمًا ﷺ بجنده: المصابين، والضعفة، ومن مات في طريق الغزو، والمنكوبين والأسرى.

- كما كان ﷺ رحيمًا بذوي الجند: بوالديْ المقاتل، وأسر الشهداء، وأزواج الغزاة.
- رحيمًا بأصحاب الأعذار: النساء والصبيان، وأولي الضرر من الرجال.

٢- تقدير النبي ﷺ لأصحابه وحلمه عليهم: فقد كان ﷺ يعرف قدرهم: بالاستشارة، والاستئذان في القضايا، ويحرص على تصفية قلوبهم ويمضي جوار نسائهم.

- كما كان ﷺ يحلم على من أخطأ من أصحابه، وعلى المنافقين الذين يتربصون به الدوائر.

٣- عدل النبي ﷺ في أصحابه ومواساته لهم: فقد كان ﷺ يعدل بين الجند في المهام، والترشيح للخطر، وفي عقد الألوية. كما كان ﷺ عادلاً مع نفسه وحلفائه.

- وكان ﷺ مواسيًا لأصحابه في أعمال الحرب وضروريات الحياة.

٤- تأديب النبي ﷺ لأصحابه: فقد كان ﷺ ناهيًا عن الغلول والنهبى، مؤدبًا المتخلفين عن الغزو، السبّاقين إلى الغنيمة.

ثالثًا: أن أخلاقيات النبي ﷺ مع أعدائه قبل الحرب تجلّت في النقاط التالية:

١- رغبة النبي ﷺ في السلم وكراهيته للحرب: فقد كان يحرص ﷺ على تأليف القلوب، فيأمر بالتيسير والتبشير، ويُنزل الناس منازلهم، ويعطي الأمان للعدوّ فرصة له، ويعترف بالدول الكافرة ذات السيادة، ويقبل هدايا الأعداء.

- وكان يحرص ﷺ على المصالحة مع العدو، فيعرّض بها، ويجنح للسلم دومًا.

- وكان يكره ﷺ الحرب، ويباعد عنه ما استطاع، فينهى عن تمني القتال، ويتجنب مواجهة العدو، ويرغب في التفاوض معه.

٢- صدق النبي ﷺ ووفاؤه لأعدائه، فلم يكن التكتّم الحربي يخرجه عن الصدق، وقد تمّ توجيه قوله ﷺ: «**الحرب خدعة**» بما يتوافق وهذا المعنى.

- وكان ﷺ وفيًا لأعدائه: يلتزم بالعهد والميثاق، وينهى عن الغدر.

٣- رحمة النبي ﷺ بالعدو وذويه: فكان رحيمًا بالعدو، فلا يأخذ أحدًا بجريرة أحد، ويحافظ على مال عدوه، كما كان رحيمًا بأبناء العدو وأسرهم، ويكسر عنهم الحصار الاقتصادي رحمة بهم.

رابعًا: أن أخلاقيات النبي ﷺ مع أعدائه وقت الحرب، تجلّت في النقاط التالية:

١- تأكيد النبي ﷺ على آداب الحرب: مع المقاتلة وغير المقاتلة.

- مع المقاتلة: بالنهي عن التعذيب، والمُثْلة، والقتال في الحَرَم والأشهر الحُرُم، وكان يأمر ﷺ بمواراة جثث الأعداء.

- مع غير المقاتلة: بالنهي عن قتلهم، وتأديب مَنْ هددّهم وروّعهم.

٢- رحمة النبي ﷺ بالعدو في ساح القتال: وذلك بالتريُّث في قتاله: بالنهي عن قتل من نطق بالشهادتين، والتأني في إصدار أوامر القتال، والشفقة على مَنْ أحرج على القتال.

- كما كان ﷺ يحرص على التقليل من عدد قتلى العدو، فكان يكره مباشرة القتل بنفسه، بحيث إنه لم يقتل في غزواته كلها إلا واحدًا !.

- وكان يعفو ﷺ عن عدوه عند المقدرة، ويستبعد الإهلاك الجماعي، ويدعو للكافرين بالهداية والخير، كل ذلك رحمةً بهم.

خامسًا: أن أخلاقيات النبي ﷺ مع أعدائه بعد الحرب تجلت في النقاط التالية:

١- عفو النبي ﷺ عن أعدائه ومسامحته لهم:

- أما عفوه ﷺ فقد تجلى بإصدار العفو العام عن المجتمع المشرك، كما تجلى بعفوه عمن أراد الغدر به من أعدائه، وحصل ذلك في عدة مواضع.
- وأما مسامحته ﷺ لهم: فتجلت بعدة صور، منها: ردّ الفيء، والإقامة على عَرْصَةِ القوم أيامًا بقصد إكرامهم، ومسامحة من جاء تائبًا مسلمًا.

٢- آداب النبي ﷺ مع أسرى الأعداء: وذلك بالرحمة والإكرام.

- أما الرحمة: فباختياره الفداء على القتل، وتم توجيه قتل بعض الأسرى بما لا يتعارض مع هذا المعنى، وكان يغضب ﷺ للعجلة في قتل الأسرى، وينهى عن قتل العدو صبرًا، وينهى عن التفريق بين الجارية وولدها، ويحترم مشاعر الأسرى.
- وأما الإكرام: فبالمنّ عليهم، وحسن معاملتهم، والزواج من الأسيرات.

٣- آداب النبي ﷺ عند النصر: وقد تجلى ذلك بالتواضع، والوفاء للأعداء، الأموات منهم والأحياء، وإرساء قواعد العدالة والمساواة بعد النصر.

سادسًا: أنه تمّ بيان حقيقة حروبه ﷺ، وعرض شبهات المستشرقين، وذلك على النحو التالي:

١- حقيقة حروبه ﷺ: وذلك ببيان الغاية منها، وبعرض مراحل تشريع القتال، وأن الدعوة والهداية هي الغاية لا القتال، وأن الحرب رحمة عند المسلمين، حرب حقد وانتقام عند غيرهم، ولقد تمّ التوفيق بين نبي الرحمة ونبي الملحمة، بما يوافق هذا المعنى.

- كما تم توضيح معنى السلام والحرب في حروبه ﷺ، وتبين لنا أن السلام هو الأصل، والحرب استثناء.

٢- تم عرض شبهات المستشرقين حول حروبه ﷺ وذلك من خلال نقطتين:

- **الأولى**: شبهات حول غزواته، حيث صور هؤلاء أن غزواته ﷺ قائمة على الاعتداء والظلم والسلب، متجاهلين أسبابها، وتم تفنيد ذلك بالأدلة العلمية.
- **الثانية**: شبهة انتشار الإسلام بالسيف، وقد تم الرد على ذلك بالأدلة النصية والعقلية، وشهادة المنصفين من النصارى.
- كما تم عرض بعض أقوال المستشرقين المغالطين للحقائق، والردّ عليها تاريخيًا.
- وأخيرًا، تم إيراد بعض أقوال المنصفين من المستشرقين، باعترافهم بجملة فضائله، وعظيم شأنه ﷺ.

فهذا ما استطعت تناوله، تحت هذا العنوان: (**أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية**) فإن أصبت فلله الفضل والمنّة، وإن كانت الأخرى، فمن نفسي والشيطان، فهو عمل بشر، لا يخلو من النقص والخلل، وأرجو الله تعالى أن يجعل الإخلاص رائدنا، وإظهار حقيقة رسالة نبينا محمد ﷺ غايتنا، والدعوة إلى سبيله سبحانه وتعالى هدفنا ومقصدنا، ويتقبل منا صالح العمل، ويجنبنا الخطل، ويحفظنا من الزلل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٢٠/٨/١٤٢٨هـ

obeikandl.com

المصادر والمراجع

١- أبو بكر الصديق شخصيته وعصره، د. علي محمد محمد الصّلاّبي، نشر: دار ابن كثير، دمشق، ط ٣، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢- آثار الحرب في الفقه الإسلامي، د. وهبة الزحيلي، نشر: دار الفكر، دمشق، ط ٣، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣- إحياء علوم الدين، محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد، حجة الإسلام، الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، نشر: مكتبة عبد الوكيل الدروبي، دمشق.

٤- أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة، د. أحمد عبد العزيز الحداد، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.

٥- الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية، د. يعقوب المليجي، نشر: مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ط: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦- آداب الحرب في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، د. علي عبد الرحمن الطيار، ط ١، ١٤٢٤هـ.

٧- أسباب النزول، علي بن أحمد، أبو الحسن، الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، نشر: عالم الكتاب، بيروت.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
٩- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد، أبو الغيث، الزركلي، (ت: ١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ١١، ١٩٩٥م.
١٠- افتراءات المستشرق (كارل بروكلمان) على السيرة النبوية، د. غيثان علي جريسي، نشر: نادي أبها، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١١- اقتباس النظام العسكري في عهد النبي ﷺ، اللواء الركن محمود شيث خطاب وزملاؤه، من بحوث المؤتمر العالمي للسنة النبوية - قطر.
١٢- الأم، محمد بن إدريس، أبو عبد الله، الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، ملك العلماء (ت: ٥٨٧هـ) نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
١٤- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، ابن رشد (الحفيد) (ت: ٥٩٥هـ)، نشر: دار المعرفة، ط ٩، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
١٥- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر، أبو الفداء، عماد الدين، ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، نشر: دار أبي حيان، القاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٦- التاريخ الأندلسي، د. عبد الرحمن علي الحجي، نشر: دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
١٧- تاريخ الدولة العربية، المستشرق (يوليوس فلهاوزن)، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط ٢، القاهرة، مطبعة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨م.

١٨- التعريفات، علي بن محمد بن علي السيد الزين، أبو الحسن، الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، نشر: عالم الكتاب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٩- تفسير أبي السعود (المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، محمد بن محمد، العمادي، أبو السعود (ت: ٩٥١هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر، أبو الفداء، عماد الدين، ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، نشر: دار الخير، دمشق، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٢١- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله، البخاري (ت: ٢٥٦هـ) مع فتح الباري، نشر: دار الريان، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٢- الجامع الصغير، عبد الرحمن، جلال الدين، السيوطي (ت: ٩١١هـ)، مع فيض القدير، نشر: دار الحديث، القاهرة.

٢٣- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: دار الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٤- الجهاد في الإسلام، توفيق علي هبة، نشر: دار اللواء، الرياض، ط ٤، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٥- الجهاد والحقوق الدولية العامة في الإسلام، ظاهر القاسمي، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٢م.

٢٦- الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، د. محمد خير هيكل، نشر: دار البيارق، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٧- الحرب والسلام في الإسلام، عبد الكريم الخطيب، نشر: دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٢٨- الحروب الصليبية كما رآها العرب، أمين معلوف، نقلها للعربية: د. عفيف دمشقية، نشر: دار الفارابي، بيروت، ط ١، ١٩٨٩م.
٢٩- حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، نشر: دار إحياء الكتب العربية، ط ٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
٣٠- الخراج، يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف (ت: ١٨٣هـ)، نشر: المطبعة السلفية، ط: ١٣٩٢هـ.
٣١- الرحيق المختوم، صفي الرحمن، المباركفوري، نشر: دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٢- رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، محمد أمين، ابن عابدين (ت: ١٢٥٢هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٣٣- الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين، نذير حمدان، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
٣٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، شمس الدين، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٥- سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين، د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، نشر: دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٣٦- السنة قبل التدوين، د. محمد عجاج الخطيب، نشر: دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٣٧- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد، أبو عبد الله، القزويني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الحديث، القاهرة.

٣٨- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، السجستاني، الأزدي (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: عزة عبيد الدعاس، نشر: دار الحديث، بيروت، ط ١، ١٣٨٩هـ - ١٩٩٤م.

٣٩- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، عناية: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٤٠- سنن الدارقطني، علي بن عمر، الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٨٩م.

٤١- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، نشر: دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط ١، ١٣٥٦هـ.

- ط ٢، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٢- سنن النسائي، أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، نشر: دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٣- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، نشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٤٤- شرح حدود ابن عرفة، محمد الأنصاري، أبو عبد الله، الرصّاع (ت: ٨٩٤هـ)، تحقيق: د. محمد أبو الأجفان، د. الطاهر المعموري، نشر: دار الغرب، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

٤٥- شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف، أبو زكريا، محيي الدين، النووي (ت: ٦٧٦هـ)، نشر: دار القلم، بيروت، ط ١.

٤٦- شمس العرب تسطع على الغرب، (زيغريد هونكه)، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي، نشر: دار صادر، بيروت، ط ١٠، ١٤٢٣هـ.

٤٧- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) مع شرح النووي، نشر: دار القلم، بيروت، ط ١.

٤٨- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتح، ابن سيد الناس (ت: ٧٣٤هـ) نشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي، ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، نشر: دار الريان، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٩٤م.

٥٠- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير، محمد بن علي بن محمد، الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت، ط: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥١- فقه السيرة، د. محمد سعيد رمضان البوطي، نشر: دار الفكر، ط ٧، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٥٢- فقه السيرة، محمد الغزالي، نشر: دار الدعوة، الإسكندرية، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٣- فقه السيرة النبوية، السيد الجميلي، نشر: دار الفكر اللبناني، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٤- في ظلال السيرة النبوية (غزوة أحد)، د. محمد عبد القادر أبو فارس، نشر: دار الفرقان، عمان، الأردن، ط ٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٥٥- في ظلال السيرة النبوية (غزوة الأحزاب)، د. محمد عبد القادر أبو فارس، نشر: دار الفرقان، عمان، الأردن، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٦- في ظلال السيرة النبوية (غزوة بدر الكبرى)، د. محمد عبد القادر أبو فارس، نشر: دار الوفاق، عمان، الأردن، ط ٢ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٥٧- في ظلال القرآن، سيد قطب (ت: ١٩٦٦م)، نشر: دار الشروق، القاهرة، ط ١٥، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.
٥٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد، عبد الرؤوف، المناوي، (ت: ١٠٣١هـ)، نشر: دار الحديث، القاهرة.
٥٩- قصة التتار من البداية إلى عين جالوت، د. راغب السرجاني، نشر: مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٦٠- كنز العمال، علي بن حسام الدين، علاء الدين، البرهان خوري، الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حيّاني، وصفوة السقا، نشر: مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٦١- لسان العرب، محمد بن مكرم، جمال الدين، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٦٢- المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية، الدوحة، ١٩٨١م:
- بحوث: اللواء محمد شيث خطاب.
- بحث: د. جمعة علي الخولي.
- بحث: أنور الجندي.
٦٣- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، علي الحسني، أبو الحسن، الندوي، نشر: دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٦٤- مبادئ الإسلام ومنهجه في قضايا السلم والحرب والعلاقات الدولية والإنسانية، د. أبو بكر إسماعيل فيقا، نشر: مركز البحوث التربوية بجامعة الملك سعود، الرياض، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٦٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أحمد بن أبي بكر، نور الدين، الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٦٦- المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف، أبو زكريا، محيي الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت.

٦٧- محمد رسول الله ﷺ، الشيخ عبد الله سراج الدين (ت: ١٤٢٣هـ)، نشر: جمعية التعليم الشرعي، حلب، ط ٢، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٦٨- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، نشر: دار الكتب العربية، بيروت.

٦٩- مرويات الإمام الزهري في المغازي، د. محمد بن محمد العواجي، نشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٧٠- المستشرقون والسيرة النبوية، د. عماد الدين خليل، نشر: دار الثقافة، الدوحة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٧١- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، نشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٧٢- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس، الفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٧٣- معالم السنن، محمد بن إبراهيم، أبو سليمان، الخطابي، (ت: ٣٨٨هـ)، مطبوع مع سنن أبي داود، تحقيق: عزة عبيد الدعاس، نشر: دار الحديث، بيروت، ط ١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.

٧٤- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله، الحموي، (ت: ٦٢٦هـ)، نشر: دار صادر، بيروت.
٧٥- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد، أبو القاسم، الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، نشر: وزارة الأوقاف، العراق.
٧٦- المغني، عبد الله بن أحمد، أبو محمد، موفق الدين، ابن قدامة (ت: ٦٢٠هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت، ط: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٧٧- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، محمد بن أحمد، شمس الدين الشربيني (ت: ٩٧٧هـ)، نشر: مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
٧٨- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد، أبو القاسم، الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد خليل عيتاني، نشر: دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٧٩- من روائع حضارتنا، د. مصطفى السباعي (ت: ١٣٨٤هـ)، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٨٠- المنجد في اللغة والأعلام، لمجموعة من اللغويين، نشر: دار الشروق، بيروت، ط ٣٦.
٨١- المنهاج، يحيى بن شرف، أبو زكريا، محيي الدين، النووي (ت: ٦٧٦هـ)، مع مغني المحتاج، نشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
٨٢- الموسوعة الفقهية (الكويتية)، مجموعة من العلماء، نشر: وزارة الأوقاف، الكويت، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٨٣- النظام الخلقي بين الإسلام والنظم المعاصرة، د. رفيق حميد طه، البدري، السامرائي، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

٨٤- نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة، أيمن أبو شادي، نشر: مطابع الضياء، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
٨٥- نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية، د. إسماعيل إبراهيم أبو شريعة، نشر: مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٨٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس، شمس الدين، ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: دار إحسان عباس، نشر: دار صادر.
٨٧- وقائع الحرب الإسرائيلية الفلسطينية في لبنان، مها معتوق، نشر: مؤسسة مطابع معتوق، بيروت.

obeikandl.com

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية.
٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
٣- فهرس الأشعار.

١- فهرس الآيات القرآنية

الآيـة	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ﴾	١٩٠	١٤٢- ٢١٩
﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾	١٩٤	١٣٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾	٢٠٨	٢٣٢
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾	٢١٧	١٣٨
﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾	٢٥٦	٢٤٩
﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾	٢٧٢	٢٤٩
سورة آل عمران		
﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ﴾	٢٠	٢٤٩
﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾	٣١	٢٥

الآيـة	رقم الآية	الصفحة
﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾	٦٤	٢٢٣ - ٢٢٤
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ ﴾	٧٥	٢٤٢
﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾	١٥٩	٥٠
﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾	١٦١	٧٥
﴿ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾	٢٠٠	٥
سورة النساء		
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾	٥٨	٢١٢
﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	٩٥	٤٧
سورة المائدة		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾	١	١١٣
﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُ ﴾	٩٥	٢٢٩
سورة الأنعام		
﴿ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾	٢٨	١٨٨
﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴾	٩١	٤٩
سورة الأعراف		
﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾	١٩٩	١٨
سورة الأنفال		
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾	١	٨١
﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ﴾	٢	٨٢
﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا ﴾	٦١	٩٩ - ٢٣٢ - ٢٥٢
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ ﴾	٧٢	١٣

obeikandl.com

الآيـة	رقم الآية	الصفحة
سورة التوبة		
﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾	٦	٩٢
﴿ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾	١٢	٢١٩
﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾	٢٩	٢١٩
﴿ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً ﴾	٣٦	٢١٩
﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾	٤٣	١٦٥
سورة يونس		
﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾	٩٩	٢٤٩
سورة يوسف		
﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾	٩٢	١٦٦
سورة الحجر		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	٩	٢٦
سورة النحل		
﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴾	٩١	١١٢
﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾	١٢٦	١٣٤
سورة الإسراء		
﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾	٣٤	١١٣
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾	٧٠	١٣٨
سورة الكهف		
﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن ﴾	٢٩	٢٤٩
سورة الأنبياء		
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾	١٠٧	١٨٥

obeikandl.com

الآيـة	رقم الآية	الصفحة
سورة الحج		
﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾	٣٩	٢٢٠
﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	٤١	٢١١
سورة المؤمنون		
﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ ﴾	٧٦	١٢٦
سورة النور		
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ﴾	٤٣	٣٤
سورة النمل		
﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾	١٤	٢٥٥
﴿ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾	٣٤	٢١٥
سورة الروم		
﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	١ - ٥	٧
سورة الأحزاب		
﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	٦	٥٧
﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾	١٠ - ١١	٢٤٠
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	٢١	٢٥
﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾	٢٥	١٠٤

obeikandl.com

الآيـة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾	٣٦	٢٤٠
سورة الشورى		
﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾	٤٨	٢٤٩
سورة الزخرف		
﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾	٣١	٩٣
سورة الفتح		
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم ﴾	٢٤	١٩٦
سورة الحجرات		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾	٦	١٥٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾	١٣	٢١١
سورة ق		
﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ ﴾	٤٥	٢٤٩
سورة الحشر		
﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا ﴾	٥	٢٢٦
سورة الممتحنة		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾	١	٦١
سورة المنافقون		
﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾	١	٦٣
سورة الملك		
﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾	١٤	١٩

obeikandl.com

الآيـة	رقم الآية	الصفحة
سورة الغاشية		
﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾	٢١ - ٢٢	٢٤٩
سورة العاديات		
﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾	٨	٨٠
سورة النصر		
﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾	١ - ٣	٢٠٦- ٢٠٧

obeikandl.com

٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الحديث	الصفحة
ائتيني ببني جعفر	٤١
أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة	١٢٤
أحبُّ الحديث إليَّ أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السّبي وإما المال	١٧٧
احبس أبا سفيان بمضيق الوادي، حتى تمرّ به جنود الله فيراها	١٠٥
أحيٌّ والداك	٣٩
اخرج إلى هؤلاء القوم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك	١٩٠
اخرجوا باسم الله تعالى، تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله	١٤١
أدرك ابن عمك، فهو آمن	٩١
ادفعوا إليهم جيفته، فإنه خبيث الدية	١٣٩
أدنيا إليّ أخاكما	٣٥
إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه	٨٩
إذا أخبرتنا أخبرناك	١١٠
إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال	٢٢٢-٢٢٣
إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة، بين مكة والطائف	١٣٧
إذا وجدتم الرجل قد غلّ فأحرقوا متاعه واضربوه	٧٦
أذهبت الرحمة منك يا بلال	١٩٣
اذهبوا فأنتم الطلقاء	١٦٦
أربع خلال من كنّ فيه كان منافقًا خالصًا: مَنْ إذا حدّث كذب	١١٨
أرسله يا عمر، أُدنُ يا عمير	١٦٧
ارفعوا أيديكم، وأرسل رسول الله ﷺ إلى اليهودية فدعاها	١٦٩
استُصغرت أنا وابن عمر يوم بدر	٤٦

obeikandl.com

الحديث	الصفحة
استوِ يا سواد	٦٨
استوصوا بهم خيرًا	١٩٧
أشبهت خلقي وخلقي	٦٧
اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه	١٥٥
أشيروا علي أيها الناس	٥٠
أشيروا عليّ في المنزل	٥١
اصبروا، فإني لم أومر بالقتال	٢٢٠
أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية	٩٠
أعفُّ الناس قِتلةً أهل الإيمان	١٣٤
اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا، ولا تغُلُّوا أفضالة؟	١١٧-١٣٥-١٧٠
اقرأ يا زيد	٤٨
أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا	١٨
ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا	٥
ألا تخرجون مع راعينا في إبله، فتصيبون من أبوالها وألبانها	١٣٢
اللهم إن قتادة قد أوجه نبيك بوجهه	٣١
اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد	١٨٩
اللهم إني قد أمسيت راضيًا عنه	٣٥
اللهم اهد ثقيفًا وائت بهم	١٥٩ - ١٨٧
اللهم اهد دوسًا وائت بهم	١٥٩
اللهم اهد قريشًا، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علمًا	١٥٩
اللهم خُذْ على أسماعهم وأبصارهم، فلا يرونا إلا بغتة	١٠٤
ألم أنْهَ عن قتل النساء؟ من صاحب هذه المرأة المقتولة؟	١٣٩

obeikandl.com

الحديث	الصفحة
أما إن الله قد كتب لك من كل إنسان منهم كذا وكذا	٢٢٢
أما أنّا لو جئنا صرارًا	٤٤
أما بعد، فإن الله حرّم مكة، ولم يحرمها الناس	١٣٧
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله	١٤٧
امكثوا واجعلوا الذراري في الآطام	١٠٢
أمهلوا حتى ندخل ليلاً	٤٤
إن أحببت فعندي محببة مكرمة، وإن أحببت أن أمتعك وترجعي	٢١٠
إن الله قد صدقك يا زيد	٦٣
إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة	١٣١
إن بالمدينة لرجالاً، ما سرتم مسيرًا، ولا قطعتم واديًا	٤٨
إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها الذي لها	٥٥
إن الشيطان ليجري من الإنسان مجرى الدم	٥٧
إن فيك خلتين يحبهما الله: الحلم والأناة	٦٠
أن كسرى أهدى له فقبل، وأن الملوك أهدوا إليه فقبل منهم	٩٧
أن النبي ﷺ عرضه يوم أحد	٤٦
أن النبي ﷺ كان إذا غزا بنا قومًا، لم يكن يغزوا بنا حتى يصبح وينظر	١٤٩
إن النهبة ليست بأحلّ من الميتة	٧٨
إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتًا	١٦٨
إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالاً ولغيره	١٧٣
إن هذا السحاب ليستهل بنصر بني كعب	٦٩
إن وجدتم فلانًا وفلانًا فأحرقوهما بالنار	١٣٢
أنا النّبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب	١٥٣
أنا محمد وأحمد والمقفّى والحاشر	٢٠

الحديث	الصفحة
أنا نبيّ الرحمة، وأنا نبيّ الملحمة	٢٢٨
الأناة من الله، والعجلة من الشيطان	١٥٠
أنزلوا الناس منازلهم	٨٨
انصرفا، نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم	١١٦
انطلقوا باسم الله، وبالله وعلى ملة رسول الله	٢٠
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ	٦١
انظر علام اجتمع هؤلاء	١٤١
أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام	١٥٠
إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق	١٨
إنما سمل النبي ﷺ أعين أولئك؛ لأنهم سملوا أعين الرِّعاء	١٣٣
إنّنا لم نجئ لقتال أحد، ولكن جئنا معتمرين، وإن قريشًا قد نهكتهم الحرب	٩٧
إنه قد شهد بدرًا	٦١- ٦٢
أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعَرْصة ثلاث ليالٍ	١٧٥
إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، وأنا أحب أن أكافئهم	٢٠٨
إني رأيت والله خيرًا، رأيت بقرًا يُذبح، ورأيت في ذباب سيفي ثلمًا	١٠٢
إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخرجوا كرهًا	١٥١
إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البُرُد	١١٥
أين أيها الناس، هلمّوا إليّ، أنا رسول الله	١٥٣
البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك	١٨
بشّروا ولا تنفّروا، ويسّروا ولا تعسّروا	٨٧- ١٨٤
بل أنا أقتلك إن شاء الله	١٥٢
بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا أني رأيت العرب رمتكم عن قوس	١٠٧
بل نترفق به، ونحسن صحبته ما بقي معنا	٤٠

obeikandl.com

الحديث	الصفحة
بلى والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغنم	٧٦
تألفوا الناس، وتألّفوهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم	١٥٠- ٢٢١
تهادوا، إنّ الهدية تذهب وحَرَ الصدر	٩٦
حتى لا يقولوا: إن محمدًا يقتل أصحابه	ل
حدثني فصدقني، وواعدني فوفاني	١٧٣
الحرب خدعة	١١٠- ١١١- ١٢٧- ٢٦١
خذّل عنا ما استطعت	١٠٣
خذوها يا بني طلحة بأمانة الله، لا ينزعها منكم إلا ظالم	٢١٢
دعه عنك، فإنه قد جاء تائبًا، نازعًا عما كان عليه	١٨٠
دعها، فلعلها أن تسرك يومًا	٩٤
دعوه، فلما دنا، تناول رسولُ الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصمّة	١٥٢
ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلمًا فعليه مثل ذلك	٥٨
سافرت مع رسول الله ﷺ غير مرة، فما رأيته يمرّ بجيفة إنسان فيجاوزها	١٣٩
السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه	١٧٦
سمعت أنين عمّي العباس في وثاقه	١٥١
صلوا على صاحبكم	٧٦
غيّب عني وجهك، فلا أُرينّك	١٨١
فإني أدعها لله وللرحم	١٢٧
فقهوا أخاكم في دينه، وأقرئوه القرآن، وأطلقوا له أسيره	١٦٨
فكوا العاني، وأطعموا الجائع	٣٨
فكيف إذا تحدّث الناس أن محمدًا يقتّل أصحابه	٦٣
فما خلّفك	٧٩
فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟	٦٤

الحديث	الصفحة
فهل لك خير من ذلك؟ قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: أقضي عنك كتابتك وأتزوجك	٢٠١
قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ	٥٩
قل لخالد: لا يقتلنّ امرأة ولا عسيفًا	١٤١
قم يا حمزة، قم يا علي، قم يا عبيدة ابن الحارث	٦٦
قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدًا، وقولوا حطة، فبدّلوا	٢٠٧
كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس، وأجود الناس	١٥٤
كذب سعد، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة، ويوم تكسى فيه الكعبة	١٤٥
كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى	٤٦
لا تؤذوا مسلمًا بشتم كافر	٩٢
لا تتخذوا شيئًا فيه الروح غرضًا	١٩١
لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا	٢٣١
لا تطرقوا النساء	٤٤
لا تقتل أباك	٤٠
لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته	١٤٨
لا تقتلوا وليدًا ولا امرأة	١٤٢
لا تمنّوا لقاء العدو، فإذا لقيتموه فاصبروا	١٠٠
لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي	١٢٤
لا خير في جسده ولا في ثمنه	١٣٩
لا نصرتُ إن لم أنصر بني كعب، مما أنصر منه نفسي	٦٩
لا والله، تمسح عارضيك بمكة تقول: خدعت محمدًا مرتين	١٨٨
لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه !	٦٤
لا يصلين أحدٌ العصرَ إلا في بني قريظة	٢٤٠

obeikandl.com

الحديث	الصفحة
لأعطين هذه الراية غدًا رجلاً يفتح الله على يديه	٣٣
لقد أكرم الله هذا العبد، وساقه إلى الخير، ولقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين	١٢٣
لقد حكمت فيهم بحكم الملك	٢٤١
لكنّ أفضل الجهاد: حج مبرور	٤٥
لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها	٢١٣
لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه	١٨٧
لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح	١٩٨
لو كان المطعم بن عدي حيًّا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له	٢٠٨-٢٠٩
لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليهم العذاب من السماء	١٥٨
لولا أن يجتمع الناس حولي لرجّعت كما رجّع	٢٠٦
ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام	١٣٨
ما أنتما بأقوى منّي، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما	٧٠
ما بال أقوام جاوز بهم القتل اليوم حتى قتلوا الذريّة	١٤٢
ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثمًا	١٨٤
ما سئل رسول الله ﷺ شيئًا قطُّ فقال: لا	١٩٤
ما عندك يا ثمامة؟	١٩٥
ما كانت هذه لتقاتل	١٤١
ما لي أراك منكسرًا؟	٤٣
ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة	٢٢٧
معي ما ترَوْن، وأحَبُّ الحديث إلي أصدقه	٥٣
من تمسك منكم بحقه فله بكل إنسان ست فرائض	٥٤
من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها	٢٤
من فرّق بين والدةٍ وولدها فرّق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة	١٩٢

الحديث	الصفحة
من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا	٨٠
من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئًا فيه الروح	
غرضًا	١٩١
من قتل معاهدًا لم يَرِحْ رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا..	١١٨
من كتم غالاً فإنه مثله	٧٦
من لقي كعبًا فليقتله	١٨٠
من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم	٢٢٣
من يحرم الرفق يحرم الخير كله	١٨٤
نعم ! أتدرون ما صنع هذا بي؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام، فوضع رجله على	
عنقي وغمزها	١٨٧
هل علمتم ما كان شأن الركب وما أرادوا؟	٦٤
هو أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك	١٨
هوّن عليك، فإنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد	٢٠٦
والذي نفسي بيده، لا يسألونني خِطةً يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم....	٩٤- ٩٨
والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني	٩١
وإن النار لا يعذب بها إلا الله	١٣٣
وبرئت منكم ذمة الله، وذمة رسوله إن كتمتموني شيئًا	١٩٣
وُجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ، فنهى عن قتل النساء والصبيان....	١٤١
ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثّلنّ بثلاثين رجلاً منهم	١٣٤
ولا تقتلوا شيخًا فانيًا، ولا طفلاً، ولا سفيرًا، ولا امرأة	١٤١
ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له	٢٠٧- ٢٠٨
ومن وافدك؟... الفارّ من الله ورسوله	١٩٩- ٢٠٧
يا أبا بصير، إن هؤلاء القوم صالحونا على ما علمت، وإنّا لا نغدر، فالحق بقومك....	١١٤

obeikandl.com

الحديث	الصفحة
يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإنّا لا نغدر، والله جاعل لك فرجًا ومخرجًا	١١٣
يا ابن الأكوع، ملكت فاسْجَحْ	١٥٦
يا أسامة، أقتلته بعدما قال: لا إله إلا الله؟	١٤٨
يا حاطب ما هذا؟	٦١
يا شيب ادن مني	١٧١
يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي	٥٦
يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟	١٦٥
يا معشر يهود، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة	٢٣٧
يسعى بذمتهم أدناهم	٥٨

obeikandl.com

٣- فهرس الأشعار

الشطر الأول	الشطر الثاني	البحر	الصفحة
يـا نـبي الهـدى إليـك لجـا	حيٌّ قريش ولات حين لجـاءِ	الخفيف	١٤٥
شـهد الأنـام بفـضله حتـى	والحق ما شهدت به الأعداء	الكامل	٢٥٧
نحـن الـذين بـايعوا محمـدا	علـى الجهـاد مـا بقينـا أبـدا	الكامل	٨٠
يـا ربنـا أبـق لنـا محمـدا	حتـى أراه يافعًـا وأمـردا	الرجز	٢١٠
يـا ربّ إنـي ناشـد محمـدًا	حلـف أبينـا وأبيـه الأتلـدا	الرجز	٦٩
مَنْ مُبْلِغٍ عني الرسول محمدا	بأنـك حـقّ والمليـك حميـد	الكامل	١٨٨
وإن قميصًا خِيط مـن نـسج	وعشرين حرفًـا عـن معانيـه	الطويل	٢٦
لعمـري لقـد كانـت قرابـة	قرابـة صـدق، لـيس فيهـا	الطويل	٦٠
ألا بلغـا عـني بجـيرًا رسـالةً	على أي شـيء وَيْـبُ غـيرك	الطويل	١٧٩
بانـت سـعاد فقلـبي اليـوم	متـيّم إثرهـا لم يُفـدَ مكبـولُ	البسيط	١٨٠
كُتِـبُ القتـلُ والقتـالُ علينـا	وعلى الغانيات جـرُّ الـذيول	الخفيف	٤٥
لو ما رأيت محمـدًا وجنـوده	في الفتح يوم تكسّر الأصـنام	الكامل	١٧٠
فقـسا ليزدجـروا ومـن يـك	فلـيقس أحيانًـا علـى مـن	الكامل	٧٨
والشرّ إن تَلْقه بالخير ضِـقْتَ	ذَرْعًا وإن تَلقه بالشرّ ينحسم	البسيط	٢٣١
اللهم لولا أنـت مـا اهتـدينا	ولا تـــصدقنا ولا صـــلينا	الرجز	٧١

ثبت المصطلحات

أولا: عربي – إنجليزي

أ

آداب الحرب	wars moral
أخلاق، أخلاقيات	morals
أسرى	Captors
أمان	Safety

ج

جزية	Tribute
جند	Soldiers-Troops
جهاد	Jihad-holy war
جوار	protection-Defense
جيش	Army

ح

حرب	War
حصار	Blockade-Siege
حلفاء	Alliance

obeikandl.com

خ	
خدعة	Trick-Artifice
خندق	Trench
د	
دار الاسلام	House of Islam
دار الحرب	House of War
دستور	Constitution
دم	Blood
دية	Blood money- wergild
ذ	
ذمة	Protection
ر	
رباط	Guardian Ship
رحمة	Mercy- Leniency
س	
ساحة القتال	Battle field
سبي	To capture -Take captive
سفير	Ambassador
سلاح	weapon- Arm
سلم	peace
سماحة	Magnanimity

obeikandl.com

سهم	Arrow
سيرة	Biography
سيف	Sword
ش	
شهيد	Martyr
ص	
صدق	Probity
صلح	Conciliation
ع	
عدل، عدالة	Justice- Fairness
عهد، معاهدة	Covenant
عدو	Enemy-Foe
عفو	Pardon
غ	
غدر	Perfidy
غزو، غزوة	Invasion
غلول	Treason
غنيمة	Spoils
ف	
فارس	Horse man
فتح	To conquer

obeikandl.com

فداء	To redeem- redemption
فيء	Spoils
ق	
قائد	Leader
قانون دولي	International law
قتال ، قتل	Combat- to kill
قتلى	killeds
قوس	Bow
م	
مُثلة ، تمثيل	To maim - Torture
مشرك	Poly theist
مشورة	Consultation
معركة	Battle- Combat
منافق	Hypocrite
منّ	Honeydew
مستشرق	Orientalist
ن	
نُهبى	To plunder
هـ	
هدنة	Armistice
و	
وفاء	Faithfulness

obeikandl.com

ثانياً: إنجليزي – عربي

A

Alliance	حلفاء
Ambassador	سفير
Armistice	هدنة
Army	جيش
Arrow	سهم

B

Battle- Combat	معركة
Battle field	ساحة القتال
Biography	سيرة
Blockade-Siege	حصار
Blood	دم
Blood money- wergild	دية
Bow	قوس

C

Captors	أسرى
Combat- to kill	قتال، قتل
Conciliation	صلح
Constitution	دستور
Consultation	مشورة
Covenant	عهد، معاهدة

obeikandl.com

E	
Enemy-Foe	عدو
F	
Faithfulness	وفاء
G	
Guardian Ship	رباط
H	
Honeydew	منّ
Horse man	فارس
House of Islam	دار الاسلام
House of War	دار الحرب
Hypocrite	منافق
I	
International law	قانون دولي
Invasion	غزو، غزوة
J	
Jihad-holy war	جهاد
Justice- Fairness	عدل، عدالة
K	
Killeds	قتلى
L	
Leader	قائد
M	
Magnanimity	سماحة
Martyr	شهيد

obeikandl.com

Mercy- Leniency	رحمة
Morals	أخلاق، أخلاقيات
O	
Orientalist	مستشرق
P	
Pardon	عفو
Peace	سلم
Perfidy	غدر
Poly theist	مشرك
Probity	صدق
Protection	ذمة
Protection-Defense	جوار
S	
Safety	أمان
Soldiers-Troops	جند
Spoils	غنيمة
Spoils	فيء
Sword	سيف
T	
To capture -Take captive	سبي
To conquer	فتح
To maim - Torture	مُثلة، تمثيل
To plunder	نُهبى

obeikandl.com

To redeem- redemption	فداء
Treason	غلول
Trench	خندق
Tribute	جزية
Trick-Artifice	خدعة

W

War	حرب
Wars moral	آداب الحرب
Weapon- Arm	سلاح

obeikandl.com

كشاف الموضوعات

أ

آداب الحرب ٢٩، ١٢٩، ١٣١، ١٦٠، ٢٠٥، ٢١٢

أخلاق، أخلاقيات ١٥، ٦٤، ٨٣، ٨٤، ٩٢، ١١٢، ١٤٩، ١٨٦، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣

أسرى ٣٨، ٥٥، ٨٣، ٨٨، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٤٣، ٢٦٢

أمان ١٢٧

ج

جزية ١٠٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٥٣

جند ٣٤، ٣٩، ٦٥، ٦٦، ٨٣، ١٧٠

جهاد ٤، ١١، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٤٧، ٨٠، ١٧٦، ٢٢٤

جوار ٥٩، ٨٣

جيش ٦، ٥٠، ٥٨، ٨٠، ١١٠، ١٤١، ٢٢٢، ٢٤٣

ح

حرب ٣، ٤، ٧، ١٩، ٢١، ٢٩، ٥٠، ٦٠، ٦٥، ٧٠، ٧٥، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٧، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٢٢، ١٢٧، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٧، ١٨٣، ١٧٦، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٠، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢

حصار ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٦١
حلفاء ٦٩

خ

خدعة ١٠٤، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢٧
خندق ٧١، ٧٢، ٧٣

د

دار الإسلام ١٢
دار الحرب ١٢
دستور ٢٥، ٢١١
دم ٥٦، ١١٦، ١٣٣، ١٤٧، ١٥٧، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٢
دية ١٣٩، ٢٢٣

ذ

ذمة ١٣، ١١٦، ١٢١، ١٢٢

ر

رباط ٥
رحمة ١٠٨، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٦١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٢

س

ساحة القتال ٥٠، ١٢٩، ٢٦١
سبي ٥٣، ٥٥، ١١٧، ١٢١، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٤٦
سفير ٩٣، ١٢٧
سلاح ١٢٢، ١٤٩، ٢٤٠
سلم ٣، ٦٠، ٨٨، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٢٧، ١٩٦، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٥٢، ٢٦٠
سماحة ١٧٢، ١٧٤، ١٧٩، ١٨١، ٢١٥، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٢
سهم ٣٢، ١٤٣
سيرة ١٩، ٢٣، ٢٧، ٨٤، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٣
سيف ٨، ٩٣، ١٠٧، ١٦٨، ١٧٩، ١٧١، ١٧٢، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٣

ش

شهيد ٣٩، ٤٠

obeikandl.com

ص

صدق ١٠٩، ١١١، ١٢٧

صلح ٣، ٧٠، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٧، ١١٣، ١٢٧، ١٥٧، ١٨٤

ع

عدل، عدالة ١٢٤، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦٢

عهد، معاهدة ٩٣، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٨٧، ١٨٨، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٦١

عدو ٣، ٥٠، ٦٠، ٦٢، ٨١، ٨٣، ٨٨، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٣، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٦، ١٤٧، ١٣٧، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٥، ٢٣١، ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢

عفو ١٥٥، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٨٠، ١٨٦، ٢١٥، ٢٦١، ٢٦٢

غ

غدر ١١٧، ١١٨، ١٦٦، ٢١٣، ٢٢٧، ٢٦١

غزو، غزوة ٦، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١١٢، ١٢٧، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٥، ١٦٨، ١٧٧، ٢٠١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣

غلول ٧٥، ٧٦، ١١٧، ١١٨، ١٣٥، ٢٢٧، ٢٦٠

غنيمة ٤٩، ٥٣، ٥٧، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ١٧٣، ١٧٥، ٢٢٢، ٢٣٩، ٢٦٠

ف

فارس ٦

obeikandl.com

فتح ٦٩، ٨٨، ٨٩، ٩١، ١١٧، ١٢٤، ٢٠٦، ٢١٥
فداء ٥١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٦، ٢١٥، ٢٦٢
فيء ١٧٣، ١٧٥، ٢١٥، ٢٣٩

ق

قائد ٢٥، ٦٦
قانون دولي ٢١، ١٤٣، ١٨٨، ٢٠١
قتال، قتل ٤، ٤٥، ٥١، ١٠١، ١٠٤، ١٠٧، ١٢٧، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٧، ١٥٧، ١٧٥، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٦١
قتلى ٤٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٢، ١٩٣، ٢٢٥
قوس ٣١، ١٠٧

م

مُثلة، تمثيل ١١٧، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ٢٢٧، ٢٢٨
مشرك ٣
مشورة ٥٢
معركة ٨٢، ١٢٤
منافق ٦٣، ٦٤، ٨٣، ١٠٣
منّ ١٧٥، ١٨٤، ١٩٦، ٢١٥، ٢٦٢
مستشرق ٢١٧، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٣

ن

نُهبى ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٢٦٠

هـ

هدنة ٩٤، ٩٧، ١٢٧

و

وفاء ١٠٩، ١١٢، ١١٥، ١١٦، ١٢٧، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢٤٢، ٢٦٢

oberkanal.com